

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهْرِيٌّ إِذْ بَيْتٌ غَلِيظٌ بِأَرْبَعِيَّةٍ

الجزء ٤ من السنة ٤ عن تشرين الأول سنة ١٩٢٦

القارعة

Mes Malheurs.

فهبذا لا يطيب وذاك طابا	اهب بالشيب وادكر الشبابا
كنجم قد ألق ثم غابا	وما كان الشباب هناك إلا
تنزى خافقسا فيه ولابا	إذا قلبي تذكر لا بصدري
كان له على شخصي حسا	مضى صبحني واخبرني زماني
علي تمر حانقة غضابا	أرى الأيام مذ ول شبابي
كأنني ناظر منها شهابا	واني للشيب في ادكري
واني اليوم انتظر الجوابا	كتبت الوكعة ادعوا المنايا



فلم اهتداً وفضلت الاياما	وكننت هبطت مصر قبل حين
وليلي والصبابة والشبابا	ذكرت مواطني وذكرت اهلي
فليت الدهر يمنحني اقترابا	وقلت لقد نأت بشداد عني
لقبالت المنازل والثرايا	ولو اني رجعت الى بلادي
شرايا ثم لم اسفح الشرايا	شرمت من النوى لشقاء نفسي

ومن يشرب على ظمأ حيماً فليس ينقع منه اللهباب



فراق لا اعاب فيه ليلى فليلى ليس تحتمل العتاب
وقلت سأحمل الالعباء وحدي ولا اشكو شقائي والعذاب
ولكنني شكوت هموم نفسي ليلي حين اكبرت المصابا
وكانت لا تزال هناك ليلى فتاة مثلما كانت كهبا
وانت مصدقي لو ان ليلى اماطت عن عيائها النقا
واني كلما ليلى ارادت بعادا زدت من ليلى اقترابا
لقد سألت قالمها جوابي وان لكل سائلة جوابا
اطالب بالحقوق وكل جر قمين ان يطيل بها الطلأ
وهل بخشي يد كتبت بصدق دفاعا عن كرامتها تبا



ويممت المواطن نائيات احشمت من مسارعتي الركاب
ولم يك مركبي إلا قطارا جرى للارض ينتهب انتهابا
رأيت النار وهي لها ازيز بمرجله تشق به السابا
سرى والليل معتكز بهيم يجر وراءه غرافا رحابا
واسرع لأمسا صدر الفياق يحوب السهل منها والهضابا
يمر على القناع وهن عفر وليس يثير في المر الترابا
يشق بصدره اليبداء شقا كما صدعت بك القلك العبابا
على خطين مدا من حديد متين لا ترى لهما انقضا
وكم من شقة بعدت طواها وكم من بقعة قصوا حبابا
فاوصلني القطار الى دمشق بيوم واحد للنفس طابا
وسرنا نبتغي بغداد منها على سياراة مرقت ذهبابا
فحنأها كذلك بميد يوم سوي لم نلاق به الصعابا
فكنت كشائر الغي يغش بناء حيلة فبهي وثابا

بهاجرة امدىها كان يجري
فودت انها قبل انفلات
واخلق بالحياة وكل شيء
لعاب الشمس ان لها لعبا
له لو امسكت منه الذنابي
اليها عائد ان لا يشابا



ولما عدت بعدنوى شطون
رأيت معاهد الاداب فيه
ذهبت الى الرياض فساءني ان
واني في منابتها اعتياضا
رأيت السعد يخفي منه وجها
والفيت الذناب ينم رأسا
واعجب مشهد لا قيت فيه
وكننت مؤملا في غير هذا
الى بلدي وجبت الشهد صابا
كما تقلى معطلة خرابا
ارى عوض الهزار بها الغرابا
عن التفريد استمع النعابا
رأيت النحس يدي منه نابا
وذلك الرأس يمتدح الذنابا
خراف بعدي انقلبت ذئابا
من الاحوال ان القي انقلابا



وكم لي في المواطن من عدو
اقول لهم خذوا في السهل سيرا
فما لكم لدى الادلاج حول
اتوني بطلوب الشعر مني
وراجوا ينشرون الكذب عني
ولم يابى بما قالوه إلا
رمى سبعا الي فما اصابا
وخلوا لي الوعورة والهضابا
على ان تسلكوا الطرق الصعابا
فلما لم اتل ذهبوا غصابا
ومن سفه يكيلون السبابا
غبي او سفيه قد تغابى



رأى الاعداء شيخا اقعده
وأبواه عن الركوب اليوم يعيا
فقالوا انه شيخ كسيع
فشتوا منهم القارات تثرى
سنوا ان يحاسبهم حسابا
وقد ركب المسومة العرابا
فلا تخشى له ظفرا ونابا
علي فلم ان لهم جنابا

يريدون الوقيعة بي عدا، ولكن لا يزال الشيخ هذا
لقد هابتك يا قلبي الأعادي
وما نظر العدى إلا بعين
كذلك الحقمد يسبل بين ناس
وان يقضوا على ادبي اغتصابا
يقاوي بالنهى الصم الصلابا
وانت فتق جدير ان تهابا
ابت ان تبصر الحق الصوابا
وبين الحق مؤتلفا حجابا



وحرب قد اثاروها عوانا
فخاضوها وما اتخنوا سلاحا
وإلا القول يعوزة دليل
رموا بسهامهم ادبي وشعري
اشادوا بالقريض وهم اناس
وابنوا في الجديد لهم ظنونا
لقد ظنوا سراب القاع ماء
ولم احفل بهم حتى تعادوا
فعمدند رفعت الكف مي
واربأ ان اجرد من يراعي
وفي كفي الزراعة ذات حد
على حزب التجدد اذ اهابا
لهم إلا الشتيمة والسبابا
وإلا الزور منهم والكذابا
الى ان افرغوا منها الجعابا
لم جهلوا وكان الجهل عابا
ولكن اخطأوا منه الصوابا
وظنوا الماء بعدئذ سرايا
على عمد يستون الخطايا
اذود بها عن الادب الذبابا
حساما ثم اجعلهم عقابا
تبد به اقواضب والحرايا



ولي شعر كحد السيف ماض
رفعت مقامه بالجحد مني
فقممت به وكنت له زعيما
الى ان ذاع في الافطار صيتي
وليس قريضهم في الفوق إلا
اغالب فيه من يغني الغلابا
وكان الجحد في الانسان دابا
اعيد اليه في شيبتي الشبابا
فكان الحاسدي ادبي مصابا
عجوزا غيروا منهن الثيابا



وليس يعطيني اخيد كذفر
فحضر بيتي نقدا لشعري
يرى في نفسه ادبا لبابا
ومنه الحقمد ملا لاهابا

إذا ركض اليراع يريد نقدي
رأيت جهالة ورأيت سخفا
تبجح وهو لم يبلغ نصابا
طقا في علمي بعد انتفاخ
وبعد هنية مرت عليه
عراة يوم لا قاني ارتجاب
تجرع يا حسود الماء صردا
ولم تسكت أخيرا عن رشاد
رأيت هنالك العجب العجبا
ورأيا لم يكن يوما صوابا
فكيف يكون لو بلغ النصابا
له فحسبته فيه حبابا
تضائل في الفطمطم ثم ذابا
فكان كرخمة لاقت عقابا
فانت اليوم تلتهب التهابا
ولكن قد أصابك ما أصابا



تقول لذا وذاك انا بنقدي
احاول شهرة في الارض لاسمي
ولا تنري بان الجم ل داء
وان اهلك فلا تفرح لهلكي
وان اخطأت في كلمي الصواب
وارجو بعد ذلك لي ثوابا
فلا يؤتي الفتى الا عذابا
سملا فك انصاري ترابا



ورب منافع في الوحد اطرى
وليس صديقك المطري وجاها
وقند اقصيته غني فواقى
ولكن الذئاب الطلس مهمما
فلما غاب افرقني وعابا
ولكن من يصون لك الغيابا
يعفر خداه وبكى وتابا
ارتك وداعة تبقى ذئابا



قرضت الشعر بالشعر اقتانا
ولو شاهدت في مصر اصطدامي
جرى وجرئت في بحر خضم
لراغك منه يومد عباب
وفي بيروت قبل اذ اقاموا
حلا من اهل الاعزاز همي
ولم اطلب به المن للرخا
بمن قد جاءه صدمتي غلابا
وكان البحر يضطرب اضطرابا
اتى متدفقا يلقي عبابا
لي الحفلات تنصب انصابا
فلذ العمش لي فيه وطابا
جميل صديقي الزهاوي

حقائق عن تاريخ العراق

Rectification de certaines localités de l'Iraq.

يوشي بعض الكتبة. برود مقالات نفيسة عن تاريخ ارض
شنعار . او بلاد آثور : ويترجم فريق نبذا جليلة عن الغريين .
في مثل هذه الابحاث الى اللغة العربية ؛ ثم تضع من ر يا تلك
المقالات أو ينقص شيء من روعة تلك النبذ لقلة تدقيق النظر في
الحوادث. او لما يأتيه الكتبة والمترجمون من التصحيف في اسماء
الامكنة والبقاع والاشخاص . فيتبسه القارئ في مفاوز تلك
الخطيئ ولا يعرف المقصود من ذلك البحث .

ومما قرأته من هذا القليل : مقال ظهر في مجلة المقطف
الغراء في جزء يوليو ١٩٢٦ : بعنوان : « في جنوب بلاد العرب
مهد العمران » ص ٤١ - ٤٦

جاء في مطلع تلك المقالة : « اشترك المتحف البريطاني
ومتحف جامعة فيلادلفيا في ارسال بعثة اثرية الى العراق برئاسة
المستر ولي فحضرت هذه البعثة اعمالها اولا في تل الابيض ،
اور الكلدانيين ، الواقعة على ضفة الفرات الجنوبية تبعد نحو ١٠٠
ميل عن البصرة . » الا :

فإذا بحث الانسان عن تل الابيض (?) في اور ، او جوار

اور ، لا يعثر عليه ولا يقف على اثر له ؛ وان افنى العمر في سبيل السؤال عنه من الاعراب النازلين في تلك الديار . وبعد ان يرجع خائباً يتضح له ان في نقل الاسم خطأ لا يعرفه إلا من له اطلاع واسع على تاريخ العراق وعلى اسماء تلوله . فالتل الذي اراد صاحب المقال هو (تل العبيد) (وزان زير) لا (تل الابيض) وحدث هذا الخطأ من نقل الحروف اللاتينية : Tell El Obeid الى العربية .

وتل العبيد هذا ليس اور الكلدانيين . كما يفهم من مقال المقتطف ، بل هو تل صغير منفرد على خط ترعة قديمة على بعد نحو اربعة اميال من غربي المقيز ، بميلة الى الشمال الغربي ؛ والمقيز هي (اور الكلدانيين) .

ان البعثة لم تحصر عملها اولاً في (تل العبيد) كما جاء في المقتطف ؛ بل انها حفرت اولاً في المقيز ، اور الكلدانيين ؛ وذلك في سنة ۱۹۲۲ ولم تحفر في تل العبيد إلا في السنة التالية سنة ۱۹۲۳ . وقد نشر المستر ولي في المجلة المسماة The Antiquaries

Journal في جزءها الصادر في اكتوبر ۱۹۲۳ نتائج نبش البعثة في اور ؛ وفي الجزء الصادر في اكتوبر ۱۹۲۴ خلاصة اعمالها في (تل العبيد) .

و اول من كشف تل العبيد الدكتور هول Dr. H. R. Hall

سنة ١٩١٩ اذ كان ينش حساب أمناء المتحف البريطاني ؛ ونشر
نتائج اعماله في المجلات الآتية :

Proceedings of the Society of Antiquaries سنة ١٩١٩ ص ٢٢ و

Journal of Central Asian Society المجلد التاسع الجزء الثالث سنة ١٩٢٢

وفي Journal of Egyptian Archeology في المجلد الثامن الجزء الثالث

والرابع سنة ١٩٢٢ .

اما قوله : « الواقعة على ضفة الفرات الجنوبية » فلا معنى

فيه ؛ اذ يجري الفرات من الشمال الى الجنوب فتكون احدى

ضفتيه شرقية والاخرى غربية وليس هناك ضفة شمالية وضفة

جنوبية . واني احدث ان كاتب المقال قال في الانكليزية :

The Southern part of the Euphrates او ما يضارع هذا العبارة

ومفادها في القسم الجنوبي من الفرات او كما يقول العرب :

في سقي الفرات الجنوبي . فان سقي الفرات الشمالي ومثله دجلة

في ارض شعار يطلق عليه (اكد) (وزان شمر) وفيه من المدن

القديمة (اجادو) و (كيش) (وهي الاحيمر) ، و (بوزسيبا)

(اي برس نمرود) ، و (سبر) و (بابل) و (كوئي) (اي

تل ابراهيم) . ويطلق على سقيهما الجنوبي بلاد شمر (وزان

زفر) وفيه من المدن ادب (اي بسمايا) وأما (بضم الاولى وتشديد الثاني المفتوح) (وهي اطلال جوخي) واريلو (وهي اطلال ابو شهرين) و كيسورة (وهي اطلال ابو حطب) و (اور الكلدانيين) وتعرف اطلالها (بالمقير) .

وجاء في مقالة المقتطف ما يأتي « نعثرت (اي البعثة) في شتاء سنة ١٩٢٥ على اقدم آثار العمران في العراق : ومنها كتابة معاصرة للملك كان يحسب خرافيا وقطعة من النقش النفيس لم ينتظر العثور عليها هناك . اما الكتابة فتدور على الملك (اني بادا) بن (مس اني بادا) وهي اقدم وثيقة تاريخية مؤرخة الخ ...

قلنا ان المستر ولي عثر على هذه النفائس الاثرية التاريخية في او اخر سنة ١٩٢٣ واكبر دليل على ذلك ما جاء في كتابنا محاضرات في مدن العراق . تلك المحاضرات التي القيناها على طلبة دار المعلمين العليا في السنة المدرسية ١٩٢٣-١٩٢٤ والمطبوعة في بغداد سنة ١٩٢٤ : حيث ورد في ص ١١٥ ما يليك بعضه : وقد حفرت في تل سمه (العيسد) في شمالي (اور) يشتمل على دكان هيكل الالهة الحياة والحصب وظفر الحفارون بثلاثة رقم ومائتين وعلان من ذهب : يستدل منها الى انها من عمل (اي اني بادا) بن (مس اني بادا) اول ملك من سلالة اور

عاش ٤٦٠٠ ق م . إلا ان البروفسر لنكنن يقول انه عاش ٢٠٠٠ ق م ولم يكن يعرف اسم ابته حتى الان ونظرا الى هذا التاريخ ان (اي اني بادا) كان قبل سلالة مصر الاولى ... الى آخر ما هناك من وصف الاثار التي وجدت في تل العبيد »

قد اثبت المقتطف كلمة « سمر » بالسین المهملة ونحن لا نوافق على ذلك والاصح سمر بالشين المعجمة وكذلك شمريون وآثار شمرية . ولا يقال سمريون وآثار سمرية . لان الاصل هو بالشين المعجمة ولاداعي لنا الى ابدال الاءلام بل يجب ان تروى بحروفها ان امكن .

ومعاقر أنا من الأبحاث النفيسة عن بلاد آثور ، مقال منمّع نشره العلامة ، صاحب الغبطة السيد اغناطيوس افرام الثاني بطريرك السريان الانطاكي في مجلته « الاثار الشرقية » ، بعنوان « مملكة آثور » الاثنا وجدنا فيها من التصحيقات مثل ما وجدنا في المقالة التي وردت في المقتطف ونحن نشير اليها طلبا للحقيقة التي هي ضالة النفوس الكبيرة .

جاء في ص ٨٢ من المجلة : « عولوا ان يشيدوا . اصرحا من اللبن في بابل (تك ١١ : ٤ و ٩) في محل يسمى (الحله) كذا وصحيحه الحلة بها . منقوطة .

ان برج بابل ليس في المحل المسمى اليوم الحلة ، فلو قل غبطته : « بالقرب من الحلة » لاصاب بعض المرمى ، ولا سيما بعد ان درس علماء الآثار ، مسألة البرج درسا عليا ، فهل يريد غبطته ببرج بابل ، برج بورسيا (اي برس نمرود) وهو برج الاله نبو ، ام برج اتيمن انكي E-TeMen-An-Ki و كان في هيكل (بل) المسمى اساكيلا في مدينة بابل . وقد جمع بين هذين الالهين اشعيا النبي (٤٦ : ١) اذ قال ، قبحثا « بل » انحنى « نبو » وقد اجمع العلماء الاثريون اليوم على ان برج بابل هو الاخير ؛ ويعلم القراء ان البعد بين برس نمرود واخرية بابل نحو ثمانية اميال وكلاهما ليس في الحلة بل بجوارها .

وقال في ص ٨٤ وتسقى اراضي آثور ؛ ما عدا نهري البجلة والفرات ؛ عدة انهار ؛ اخصها نهر البليخ والجابور ويسمى القرنيب والادهم ...

قلنا ان الاصح ان يثبت اسم « دجلة » بدون ان التعرف على ما جاء في كتب العرب الاقدمين والمحدثين ؛ والصحيح في القرنيب ان يقول الكرنيب ؛ اما نهر الادهم فهو وهم واضح اذ ليس هناك نهر بهذا الاسم يسقي اراضي آثور ؛ وصحيحه نهر العظيم (بضم العين وفتح الظاء كزير) وقد حدث هذا

الوهم من نقل الحروف اللاتينية El Odhem او L' Adhem الى العربية . وكان يعرف هذا النهر عند الافنديين بنهر رادانو Radanon . وعند السريان الشرقيين ، وهم الكلدان الحاليون رادان^[١] وكان على ضفته اليسرى مدينة باسمه . وقال المستوفي

[٢] كان يعرف العرب راذانين (بعد الاف الاولى ذال معجمه لاهملة) : راذان الاسفل و راذان الاعلى . وكانا كورتين بسواد بغداد تشتعلان على قري كثيرة . وقد نسب اليهما كثير من المولدين . وقد ذكرهما ياقوت في معجمه . واما المدينة فكانت تسمى ايضا (راذان) لكن ياقوت لم يذكرها ، الا ابن السكن يعرفونها اليوم باسم روضان (بفتح الراء المهملة يليها واو ساكنة ثم ضاد يعقبها الف وفي الآخر نون) وبحوارها نهر يعرف بالث و كان اسمه قديما بئرا (وزان حتى وبالف قائمة) . وقد ذكر الايبيل سابو في كتابه : السينودكون اريثاله في ص ٨٢ : ما معربا .

« راذى اسقفية من بيت جرمايا ويقال فيها رادن وهى ارض واقعة في شمالي بغداد بين نهري العظيم وديالى . ثم قال : واشتهر فيها اسقفان باسم نرسي الواحد سقف في سنة ٤١٠ م والاخر في سنة ٤٢٤ م . والذي نريد ان نوجه اليه الانتظار هو ان المؤلف المستشرق كتب العظيم هكذا Adaim » وجعل نقطة تحت حرف « ا » الاقرونجي اشارة الى انه باطل ، لكن بقي عليه سوء كتابة الكلمة فانه قرأها غير مصفرة والصواب انها كثرير ويجب ان تكتب هكذا بالحرف الاقرونجي al- udeim ولم ار احدا من كتاب ابناء العرب صوراسم هذا النهر تصويرا صادقا . فلينبه اليه .

والعظيم تصغير ترخيم للاعظم . وكان يسمى بهذا الاسم الاخير في عهد المؤرخ « مستوفي » . الا ان اعراب هذه الديار مولعون بالتصغير فصغروا . واما نعت بالاعظم او العظيم لانه اكبر واد من روافد دجلة فهو اذا نعت للوادي والاصل منه الوادى الاعظم او العظيم بالتصغير المراد منه التكثير (ال ع)

انه القسم الاسفل من نهر دقوقا الذي ينحدر من جبال كردستان .
وفي هذا الموقف اود ان المع الى ما جاء في مجلة لغة العرب
في هذه السنة في جزءها الثالث ص ۱۶۲-۱۶۳ عند نقد كتابي
« محاضرات في مدن العراق » اذ قال كاتب النقد : وعظيم بدون
ال ؛ وهو الذي كان يعرف في عهد العباسيين باسم نهر باعینا «
فاجيب على هذا القول : ان العظيم و ارد بال التعريف كما
بنطق به اعراب تلك الديار ويؤيد ذلك صديقي عبد المجيد الشاوي
الذي اسرته من رؤساء عشيرة العبيد النازلة في تلك الاصقاع . ثم
ان نهر باعینا ليس بالعظيم ؛ واظن ان حضرة المنتقد ذهب الى
هذا الاستنتاج من فقرة وردت في معجم البلدان ؛ وفي مرصد
الاطلاع في مادة دجلة اذ جاء هناك : ثم ينصب اليها (اي الى دجلة)
نهر عظیم يعرف بنهر باعینا . فظن ان « عظیم » اسم علم لنهر
مع انه وصف كما يفهم من العبارة التي قبلها القائلة : « فينصب اليها
نهر عظیم يعرف بيرني يخرج من دون ارمينية » .

ثم ان نهر باعینا واقع في الشمال وليس في موقع نهر
العظیم ، الذي يصب في دجلة ، قرب مدينة سامراء . كما يستفاد
من مادة باعینا في معجم البلدان ، اذ قال : « قرية كبيرة كالدنية
فوق جزيرة ابن عمر لها نهر كبير يصب في دجلة » .

وقد سماه ابن سراجيون باسمنا Basanfa كما قال لسترنج [١]

لنعد الان الى مجلة الآثار الشرقية، فلقد جاء في ص ٨٦ : يسمى خور صباد « دور شروكين » فلانعرف من اين اتت القاف في شروكين ولا سيما قد قال غبطته في حاشية ص ١٢٨ ان معنى دور شروكين دار سرجون . فالصحيح ان تكتب دور شروكين او شروجين لان اسم الملك يكتب سرجون او شر كوت . ويكتب القريون اسم هذه المدينة Dour-Sharoukin وقد قال ماسيرو ان لفظة شروكين Sharoukin هي القراءة الصحيحة لاسم سرجون . [٢]

وجاء في ص ٨٨ و ٨٩ اسم انطون رسام ونسب اليه كشف الابواب النحاسية المعروفة بابواب بلوات . ولكننا نعرف ان اسمه هر مزد رسام والرجل معروف بحفرياتة الاثرية ومؤلفاته . فلا يحتمل وقوع غلط في اسمه

وقال ص ٩١ وقد اتخذ الاثوريون « اشور » الالهة وص ١٣٢ يستخذ حزقيا على الاثوريين .

وقد كتب العرب الاثوريين بالمد والاشوريين بالهمزة . لهذا ما خرجت ان ابنه عليه والسلام . ي . غنيمة

[١] Le Strange: The Lands of the Eastern Caliphate. P. 54.

[٢] Maspéro: Au temps de Ramsès et d'Assourbanipal. P. 225.

تاريخ الطباعة العراقية

مطابع العراق ونمرااتها

(من سنة ١٨٥٦ الى سنة ١٩٢٦)

Histoire de l'Imprimerie des Pères Dominicains

A Mausil.

—٢—

— تابع مطابع الموصل —

واسس الاباء الدومنيكون فرعاً في مطبعتهم الموصلية جعلوها معملًا لتجليد الكتب وتذهيبها على الطراز الاورنيجي الحديث وقد كان الموصليون قبل وجودها يجالون كتبهم على الطريقة المتينة .

واول كتاب طبع فيها « رياضة ذرب الصليب » سنة ١٨٦١ .

ومن الذين تولوا فيها الحظمة الكبرى بالتأليف والترجمة والطبع والتصحيح مدة طويلة المثلث الرحمة السيد اقليميس يوسف داود السرياني الموصلي مطران دمشق [١] اشتغل فيها نحو عشرين عاماً ولو بقي في الموصل يتملها بعلومه

[١] (المطران السيد اقليميس يوسف داود السرياني رئيس اساقفة دمشق)

هو يوسف بن داود بن الشماس بهنام بن جرجس صنيغ ولد في العمادية في اطراف الموصل في ٢٣ تشرين الثاني ١٨٢٩ وعاد به ابواه الى الموصل وعمره خمس سنوات فادخله مكتب الطائفة ثم تركها ودخل مدرسة الاباء الدومنيكيين وغادر الموصل سنة ١٨٤٥ وحل المدرسة اليسوعية في غزير (لبنان) ووصل رومة سنة ١٨٤٦ فانخرط في سلك طلاب مدرسة مجمع انتشار الايمان فيها . ورتقي الى درجة الكهنوت سنة ١٨٥٥ ونال شهادة الملقنة في اللاهوت والفلسفة بامتياز التفوق وعاد الى الموصل فانشأ مدارس كثيرة ومعظم كهنة الموصل في عهده تلامذته .

واجتهاداً لادت خدمات عظيمة اكبر مما ادته واضارعت ثمراتها ثمرات المطبعة الكاثوليكية في بيروت التي يديرها الآباء اليسوعيون .

وتعاطى فن الطب ورفع الى رتبة خور يفسقفوس سنة ١٨٦٢ واقيم نائباً عاما على كرسي الموصل . وعين مستشارا للجنة الكنائس الشرقية في المجمع الفاتيكاني برومة سنة ١٨٦٩ وقد اخذ معه الى رومية كثيرا من المخطوطات السريانية والعربية اهداها الى مكتبة البروفندا ونقلت بعد ذلك الى متحفة برجياومنه الى الحزاة الفاتيكانية . وهناك سمي لاهوتيا . وانتخب سنة ١٨٧٨ مطراناً للمشرق فاقبل درجة المطرنة في حلب سنة ١٨٧٩ فخدم الابرشية اكبر خدمة فضلا عن اشغاله العلمية والادبية العظيمة . وكان يعرف العربية والسريانية (الشرقية والغربية) والعبرانية والتركية واليونانية واللاتينية والاطالانية والفرنسية والانكليزية والالمانية ولهم المام بالفارسية والكردية والسكربتية والحشية والارمنية وقرأ اقلاما شتى قديمة وحديثة كالكوبي والحميري والسبائي والمسماري والهيروغليفي (المصري القديم) والمختزل ، كما كان يعرف الفقه الاسلامي والتجويد . توفي في ٤ آب سنة ١٨٩٠ ، وقد ترك ٨٥ مؤلفا منها غير ما ذكرنا في هذه المقالة :

- (١) تاريخ مجمع الشرفه السابع المعقود سنة ١٨٨٨ [بالفرنسية] (٢) مختصر تاريخ السريان [بالفرنسية] (٣) تقليد البيعة السريانية في رئاسة بطرس الرسول وخلفائه [باللاتينية] (٤) خطبة في رئاسة بطرس الرسول فيها نصوص من آباء الكنيسة السريانية (٥) « التصاري » في حل ثلاث مسائل تاريخية تتعلق بسلاسل الشام وما يجاورها (٦) طقس البيعة الانطاكية السريانية وناقورتها [بالفرنسية] (٧) المقابلة بين نافورة القديس يعقوب المستعملة عند السريان وناقورة القديس يوسف في النهر المستعملة عند اليونان [فرنسية] (٨) مقالات شتى طقسية طبعته في رومة [باللاتينية والاطالانية] (٩) لغة اهل دمشق العربية في ايامنا [فرنسية] (١٠) اللغة التي تكلم بها المسيح على الارض [فرنسية] (١١) بحث عن لغة اهل سورية وفلسطين لدى ظهور العربية [بالفرنسية] (١٢) ردان على الطران يوسف

واشتغل فيها مدة طويلة المرحوم المعلم نعموم فتح الله سحار، واعقبه المعلم سليم حسون الأستاذ في مدرسة الآباء الدومنيكين في ذلك العهد (ومدير جريدة العالم العربي ورئيس تحريرها في بغداد اليوم).

ولما اعتلت الحرب الكبرى في صيف سنة ١٩١٤ كان قد شرع في فتح جادة في الموصل واحتيج الى هدم بناء المدرسة التي للآباء الدومنيكين والمطبعة الملاصقة لها في انشاء هذه الجادة فهدمت بنايتها وصودرت ادواتها واجهزتها بتهمة انها تابعة لادارة اجانب من الفرنسيين ونقلت بعض ادواتها وحروفها الى مطبعة الحكومة في الموصل حيث استعملت في طبع الجريدة الرسمية «الموصل» وظلت مستعملة الى هذا اليوم مع تغير الزمان والحكام وزوال الحكم العثماني وحلول الحكم الوطني. وكان والي الموصل العثماني في زمن اعلان الحرب الكبرى سليمان نظيف بك الكاتب التركي الشهير.

ومع ان المبعث الدومنيكي قد عاد الى بعض نظامه في الموصل واعيد تأسيس مدرسة الآباء وتشييد بنايتها بالمبالغ التي اعطتها حكومة الاحتلال الانكليزية كتعويضات الى المبعث. تعويضا عما اخذ من بناية المدرسة وعمارة المطبعة للجادة فالمطبعة مازالت مبعثرة وقد استردوا الموجود من ادواتها والاثاث غير ما نهب وشتت. ولما بعد تنظيمها وفتحها للشغل، فخصرت بخرابها البلاد اداة نائمة في النهضة والعمران.

مطبوعاتها:

اولا - «الكتب المقدسة والدينية والتقوية وسير القديسين ونحوها»
١ - «الكتاب المقدس» في اربعة اجزاء تعريب السيد اقليمس يوسف

الدينس (١٣) جامع الجميع الراهنة في ابطال دعاوي الموارنة في الرد على كتاب (روح الزرود) للخوروي يوسف الدينس الماروني

ومن مؤلفاته غير المطبوعة (١) علم الهندسة (٢) علم الجبر (٣) اغلاط ترجمة العهد الجديد الذي نشره الامير كان في بيروت . ر - بطلي

- داود السرياني مطران دمشق [١] بقطع الربع (سنة ١٨٧١ — ١٨٧٧ [٢] صفحاته ٢٥٠٧).
- ٢ — « الكتاب المقدس » طبعة أخرى بـ ٦٢ مجلدات (١٨٧٤ — ١٨٧٧ من ٣٨٠٦).
- ٣ — « العهد الجديد » طبعة متقنة مع تصاوير (٧٤٤).
- ٤ — « مزامير داود » (١٨٩٢ من ٢١٢).
- ٥ — « الانجيل المقدس الاربعة » بقطع صغير (١٨٩٢ من ٥١٨).
- ٦ — « قصص الرسل » (١٨٩٣ من ١٦٦).
- ٧ — « رسائل مار بولس الرسول » (١٨٩٩ من ٥٦٧).
- ٨ — « البررة النفيسة بـ بيان حقيقة الكنيسة » للطربرك اغناطيوس بهنام الثاني السرياني [٣] (١٨٦٧ من ٣٢٢).

[١] سنجري على تسمية المؤلف او المترجم باسمه الا شهر فذكر لا به وقد يكون يوم تأليف الكتاب ونشروا بريرة دينية اقل واسم مختصر .

[٢] نذكر في اول الامر سنة الطبع لذلك سنحذف كلمة سنة وكذلك نكتفي بـ (ص) لصفحات الكتاب .

[٣] (الطربرك اغناطيوس بهنام الثاني السرياني)

هو السيد بهنام بن الشماس عبد الكريم بن نتي بن المقدسي مراد بن عبد الاحد سكر كمي ارومته من عشيرة ارمينية حبسا نشأت في بلاد فارس . ولد في الموصل في ١٥ آب ١٨٣١ ودرس أولا في مكتبة الطائفة ثم ارسل الى رومية سنة ١٨٤٦ للدراسة في مدرسة مجمع انتشار الايمان وهناك احرز شهادة (العلامة) في الفلسفة واللاهوت . وسيم كاهنا سنة ١٨٥٦ ورمي الى رتبة المطرنة باسم قورلس بهنام في ٩ آذار ١٨٦٢ واقسم رئيس اساقفة الموصل فعلم الطائفة خدمات جليلقونية وعمرانية وزار اكثر عواصم اوربة مع الطربرك فتايس ثم زار همارات ونين في ١٤ ك الثاني ١٨٧٠ عضوا في لجنة الطقوس الشرقية وانتخب في ١٢ تشرين الاول سنة ١٨٩٣ بطريركا باسم بهنام الثاني واحتفل بتكريسه في ١٥ من

٩ — «رسالة المقدمة والنتيجة في حقيقة عهد الخطبة» وقد الزججة •

للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٧٤ ص ٧٦)

١٠ — «مختصر صغير في التعليم المسيحي» طبع طباعت متعددة بقطع صغير (ص ٤٨)

١١ — «مختصر التعليم المسيحي» (طبع ٦ مرات ص ١٩١)

١٢ — «خلاصة التعليم المسيحي» — التعليم المنسوب الى السيد

امانتون — عزبه المطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني

(١٨٦٣ ص ٢٣ و ٢٥٤)

١٣ — «التراجم الستة للاعياد المارانية» لايبلا الثالث البطريرك النسطوري

المعروف بابي الحليم الحديثي غني بطبعة وشرحه المطران

ميخائيل نعمو الكلداني (بقطع الثمن ١٨٧٣ ص ٢١٣) وقد طبع

بعد ذلك طبعة جديدة .

١٤ — «الخطبة الباهرة والمواعظ الاخيرة» للاب بولس سنبري اليسوعي

تعريب قديم للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني

(١٨٧٠ ص ٩٠٧ وطبع ثانية ١٨٨١ ص ٩١٣)

١٥ — «المواعظ السديدة الادبية في تثقيف المسيحي في طريقته الدينية»

الشهر المذكور في كنيسة الطاهرة . وقد سمي في التمام جمع البطاركة الشرقيين

سنة ١٨٩٤ . وكان خيرا بلغات شتى قديمة وحديثة كالسريانية والعربية

والتركية والعربية واليونانية واللاتينية والاطالنية والانكليزية وتوفي في ١٣

ايلول ١٨٩٧ في الموصل ودفن في كنيسة الطاهرة . وله من المؤلفات غير

ما ذكر في هذه المقالة كتاب بالانكليزية طبع في لندن سنة ١٨٧١ اسمه :

The Tradition of the Syriac Church of Antioch, concerning the primacy and the prerogatives of St. Peter and of his successors the Roman Pontiffs.,

- للأب سنيري اليسوعي (جزءان ١٨٩٣ من ٤٧٥ و ٤٥٦)
- ١٦ — «نبذة من القوانين منقولة من المجامع المقدسة» لفائدة الأكليروس السرياني الموصل (١٨٧٢ من ٤٩ وطبع مجلداً من ٣٢)
- ١٧ — « كلندار السنة لابريشية الموصل السريانية » تأليف البطريرك اغناطيوس بنام الثاني السرياني (١٨٧٧ من ٢٥٤)
- ١٨ « كلندار حسب طقس الكنيسة السريانية الانطاكية (١٨٨٧-١٤٤)
- ١٩ — « سيرة القديسين » للمطران السيدا قلميس يوسف داود السرياني (١٨٧٣ و ١٨٩٠ جزءان من ١٦٥٠)
- ٢٠ — « سيرة اشهر شهداء المشرق » (١٩٠٠ من ٤٥٢)
- ٢١ — « سيرة مار فرنسيس الاسيسي السرافي عربي عن الايطالية احد الابهاء الكوشين (١٨٦٤ من ٤٠٠)
- ٢٢ — « سيرة مار عبد الاحد منشى، رهبانية الواعظين » للأب لافي الدومنيكي (١٨٦٦ من ٢٨٢)
- ٢٣ — « الزهرات المقدسة المقطوفة من جنة مار عبد الاحد » (١٨٦٧ من ٤٥٢)
- ٢٤ — « سيرة القديسة تريزة » (١٨٦٧ من ٦٢٠)
- ٢٥ — « سيرة مار افرام » جميعا احد الانباء السريان الكاثوليك (١٨٨٣ من ١١٨)
- ٢٦ — « اسطاخلوس القائد الروماني » (١٩٠٠ من ٢٣٤)
- ٢٧ — « تحفة الزهور الذكية للنفوس العابدة المسيحية » (عن طبعة رومية ١٨٦٦ من ٥٢٢)
- ٢٨ — « زوادة النفس التقية في طريق الحياة المسيحية » (طبع زابطة ١٨٨٧ من ٣٦٢)
- ٢٩ — « الحرب الروحانية » تعريب الاب بطرس فروماج اليسوعي (١٨٦٨ من ١٤٠٨)
- ٣٠ — « تأملات يومية للقديس الفونس ليكوري » ترجمة جديدة للدهران

- السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٠ ص ٢٤٠)
- ٣١ — « الواسطة العظيمة للخلاص » للقديس ليكوري (عدا الطبعة الرومانية ١٨٧٠ ص ٣٥٢)
- ٣٢ — « المنتخبات الكنيسية في السيرة القلمية » تعريب الحوري عبد الاحد جرجي (١٨٩٨ — ١٩٠٠ في ٣ اجزاء ص ١١٦٠ وطبع المجلدان ال ٤ و ٥ في ١٩٠٢ — ١٩٠٣ ص ٢٦٩ و ٣٣٩)
- ٣٣ — « مجموع تساعيات لافضل اعياد السنة » لاحد الابهاء الكوشيين (١٨٦٩ ص ٣٨٠)
- ٣٤ — « الكينارة الصهيونية لتسييح العزة الالهية » جمعه ونقحه المطران يوسف داود (١٨٦٤ ص ٤٢٥ ثم ١٨٩١ ص ٣٧٢)
- ٣٥ — « شرح مختصر في الرهبنة الثالثة الدومنيكية » (ص ١٦)
- ٣٦ — « ملخص اخبار الرهبنة الثالثة » (١٩٠٠ ص ٢٦٠)
- ٣٧ — « رياضة درب الصليب » (١٨١١ ص ٤٨)
- ٣٨ — « مختصر رياضة درب الصليب » (ص ٣٢)
- ٣٩ — تروض في آلام يسوع المسيح لكل جمعة من الصوم الكبير (١٨٦٣ — ص ١٩)
- ٤٠ — « زيارة القربان الاقدس وزيارة مريم العنراء » للقديس ليفوري تعريب جديد للمطران السيد اقليمس يوسف داود السرياني (١٨٦٩ — ١٨٧٦ ص ٣٢٠)
- ٤١ — « شهر قلب يسوع الاقدس » (طبعة ثانية ١٨٨٣ ص ٤٦٢)
- ٤٢ — « فرض مريم العنراء الصغير بحسب الطقس الدومنيكي (١٨٦٤ ص ١٦٨ ثم ١٨٨٩ ص ٢٠٧)
- ٤٣ — « فرض السيدة الصغير بحسب الطقس الروماني (ص ١٦٥)
- ٤٤ — « المتعب لمريم » للاب بولس منيري اليسوعي عربي للاب بطرس فروماج ونقحه المطران يوسف داود (١٨٧٠ ص ٣٠١ ثم ١٨٩٦)
- ٤٥ — « الشهر المريعي » (١٨٩٢ ص ٢٥١)

- ٤٦ — « الزهرة في الوردود » يمثل ظهور السيدة في لورد عربي عن
الفرنسية القس يوسف جرجس السرياني (١٨٩٣ من ٢٦٠) وهو
اليوم مطران حارستا
- ٤٧ — « مصحف الوردية المقدسة » (١٨٦٧ من ٣٥٢)
- ٤٨ — « شرح مختصر في اخوية الوردية » (طبعة ثانية ١٨٨٣ من ٤٨)
- ٤٩ — « عبادة الوردية المؤبدة » (١٨٨٠ من ٨٤)
- ٥٠ — « طريقة سهلة للتأمل في اشراق الوردية المقدسة » (طبعة ثانية
١٨٨ من ٦٤)
- ٥١ — « دستور الوردية المقدسة » (١٩٠٠ من ٦٨)
- ٥٢ — « ثوب سيدتنا ذات الكرمل » (١٨٨١ من ٣٠ ثم كرر طبعة ٨)
- ٥٣ — « ثلاثة ينايع نعم للانفس المسيحية » (١٨٨٠ من ٩٦)
- ٥٤ — « اكليل البتول الطاهرة مريم » للمطران السيد ادي شير ابرهينا
الكلداني [١] (١٩٠٤ من ٥٧)

[١] (المطران السيد ادي شير ابرهينا الكلداني)

رئيس اساقفة سعرت احد علماء الطائفة الكلدانية ولد في شقلاوة من اعمال
الموصل في ٣ آذار ١٨٦٧ م ودخل مدرسة مار يوحنا الحبيب الاكليريكية للآباء
الدومنيكيين في الموصل سنة ١٨٨٠ وقسس باسم « ادي » في ١٥ آب ١٨٨٩ كهنة
ايلى الثاني عشر بطريرك الكلدان وجعل نائب اسقف في ابرشية كركوك وانتخب
في ١٥ آب ١٩٠٢ ليكون خلفا للسيد توما الذي جعل بطريركا على الكلدان .
وعُيِّن في الموصل في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٠٢ على ابرشية سعرت ؛ وقتل في
اواسط آب ١٩١٥ في منبجة سعرت بعد تعذيب وتفاصيل استشهادية في كتاب
« الفصاري في نكبات النصارى » من ٣٨٩ . ولما تأليف كثيرة جارية منها لتاريخ
كلدو وآشور طبع منه جزئين كبيرين في المطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩١٢
١٩١٣ ووقائع من اخبار كردستان Episodes de l'Histoire de Kurdistan
نشرها بالفرنسية في المجلة الاسوية ثم طبعا على حدة في مطبعة الشعب بباريس

- ٥٥ — « كتيب المتعبدين لقلب يسوع الأقدس » (١٩٠٦ ص ٣٩٦)
- ٥٦ « كئندار الأعياد والتذكارات والصيامات حسب الطقس الكلداني »
(ص ١٦)
- ٥٧ — « مجموع صلوات اعتيادية » (ص ١٧٥)
- ٥٨ — « فرض الموتى حسب الطقس اللاتيني » (ص ٥٢)
- ٥٩ — « تأملات لكل أيام الشهر » للاب موزارييل اليسوعي (ص ٢٥٠)
- ٦٠ — « مجموع تسعيات » ترجمة لاحد الآباء الكبوشيين من ماردين
(ص ٣٧٧)
- ٦١ — « اخوية اسم الله واسم يسوع » (ص ٢٢)
- ٦٢ — « اخوية الوردية المقدسة » (ص ٤٨)
- ٦٣ — « طريقة جيدة للتأمل في اسرار الوردية المقدسة » (ص ٤٠)
- ٦٤ — « اخوية زنا مار توما الأكويني » (ص ١٦)
- ٦٥ — « خمسمزمير القديس بوناوتورا اكراما لريم العفراء » (ص ١٦)
- ٦٦ — « ملخص اخبار الرهبنة الثالثة التوسية » (ص ٢٦٠)
- ٦٧ — « الدليل الأمين للمشاركين باخوية سيدتنا لقلب يسوع الأقدس »

١٩١٠ في ص ٢٥ . نبذة (يوسف حزايان من كتبة السريان في القرن الثامن للمسيح) باللغة الفرنسية طبعت في باريس سنة ١٩٠٩ . (منسوخة نصيبين الشهيرة) المطبوع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٠٥ ص ٦٤ . الألفاظ الفارسية المعربة طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٨ ص ١٩٤ . وكان يعرف نحو ١٥ لغتوصنف بالعربية والكلدانية والفرنسية والتركية والكردية واللاتينية وغيرها ، ولم في المجلات العلمية المريضة فصولا ضافية ونشر وصف مخطوطات خزان الكتب الكلدانية في الموصل وسمرقوت وماردين وديار بكر ونشر في مجموعة الآباء الشرقيين تاريخا بديعا لبعض قبعا الساطرة هذا غير ما ذكرنا له من التأليف في اللغات العزية والكلدانية في هذه المقالة

(ص ٨٠)

- ٦٨ — « قوانين اخوية الحبل بلا دنس » (ص ١٦٠)
 ٦٩ — « فرارات ورسائل واناجيل حسب الطقس الكلداني (٣ اجزاء
 ص ١١٦ و ١٠٨ و ١٢٠)
 ٧٠ — « ثلاث واربعون ترنيمة تقوية مأخوذة من الكينارة الصهبونية »
 (ص ٧٤)
 ٧١ — « سيرة بعض الطوبايين والاتقياء الدومنيكين (ص ١٢٣)
 ٧٢ — « استشهاد مار ترسيسيوس » (ص ١١٩)

رفائيل بطي



استدراك

طلب كاتب المقالة في تمهيدة لبحثه ان ينتقد الادباء المحققون مقالاته ويرشدوا الى مواضع الخطأ فيها ويكملوا النواقص التي يفوته ذكرها . وها قد بعث رزوق عيسى بعد اطلاعه على القسم الاول من المقالة المنشورة في الجزء الماضي بهذا الاستدراك :

سيدي صاحب مجلة لغة العرب المحترم

طالعت ما كتبه الاديب رفائيل افندي بطي في الجزء الثالث من مجلة لغة العرب بعنوان « تاريخ الطباعة العراقية » والذي لفت نظري . قول الكاتب : « وفي هذه السنة عنها (١٨٥٦) جلب الى كربلاء احد اكابر القرمس مطبعة حجرية لا يذكر الناس من تتاجها إلا سفرا بقي بكرة وحيدا » وقد فاتته ذكر اول مطبعة حجرية تأسست في الكاظمية وطبع فيها « دوحه الزوراء » في تاريخ وقائع الزوراء . تأليف الشيخ رسول افندي الكركوكي وقد تولى طبع هذا الكتاب مرزا محمد باقر التفليسي بخطه عام ١٢٣٧ هـ ١٨٢١ م . فمن هنا يظهر ان اول مطبعة حجرية نصبت في الكاظمية كانت قبل اكثر من مئة سنة .

رزوق عيسى

مشاهير العراق

في

القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر

Les hommes célèbres de la Mésopotamie.

كان القرن الثالث عشر ثم هذا القرن الذي نحن فيه من احفل القرون التي مرت على العراق بعد سقوط الدولة العباسية بنوابغ الادباء ، واكابر العلماء ، وامثال النبلاء ؛ وقد مضى ربح من الزمن ولم ار من غني بتأليف كتاب يتكفل بشرح سيرهم ويوفيههم حقهم على اختلاف صنوهم ومشاربهم — نعملي الكف باجتلاء عرائس المأثور من المنظوم والمنثور. وسير العظماء والمشاهير، على تأليف كتاب جامع مانع يضم بين دفتيه تراجم من نبغ في هذين القرنين في العراق من مشاهير العلماء ، ومجيدي الشعراء ، واخبار الاعيان والامراء ، وعظماء التجار والاعنياء ، ومبرزي القراء والمغنين والظرفاء ... الخ وظلت زمنا تسقط اخبارهم من مختلف المصادر ، وأسأل عنهم من لقيت من الشيوخ الثقلاء حتى توفر لدي منها « رقائق تحسد رقبتها انفاس النسيم . وقلائد تروع حالية العذارى فتلس جانب المقد التنظيم » .

وقد احب حضرة الاستاذ الكرمل ان اشير في كل جزء من « لغة العرب » نموذجاً من ذلك يكون تحفة لقرائها ، ومرجماً للباحثين من تاريخ العراق .
وهنا اذا تحقق بقيته :

نموذج من تراجم الظرفاء .

الملا طعمة بن عبد الوهاب

— ١ —

Mulla Tūmah ibn Abd-al-Wahhāb.

كن في بغداد من نوادر الاعصار يذكر ك اذا سمعت اخباره ابا نواس في نواجره وغرائب .

وهو ربيب الشيخ محمد سعيد الطمبجلي مفتي بغداد وجد صبياني عند

باب جامع الحيدرية ضالاً فبألمه عن اسمه فقال : « طعمته » وعن أبيه فقال : « عبدالوهاب » فأخذته الى داره وعني بتربيته وتهذيبه ووكّل به من علمه القرآن الكريم فحفظه حفظاً متقناً ، وتعلم الخط فعبوداً ، ودرس اللغة العربية وشذا الادب ، واتقن صناعة التجليد ، وخلق ضرباً من الغناء والضرب على الكمنجة حتى أصبح في فنونه اعجوبة الدهر .

وكان مفرط الذكاء مجيداً في تقليد الحركات والحكايات والاصوات ، منقطع النظر في السباحة : يتصرف فيها تصرفاً عجيباً ويأتي فيها ضرباً لا يكاد يقدر عليها انسان فكان تارة يعموم على سطح الماء منتصباً حتى كأنه جالس على كرسي او فراش وثير ويضع على فخذه نار حية يدخن بها ذاهباً آتياً يمينا وشمالاً وتارة يقطع دجلة منكساً رأسه لا يبين منه سوى عجزه خارجاً الى غير ذلك مما يفتن الالباب من عجائب الالعب .

ومن نوادر قصة مشهورة يذكرها الشيوخ فيما يذكرون في مجالسهم من النوادر والغرائب . وذلك انه قبل ان يبقل عذاره ويطر شاربه صنع من الصوف لمبة وشارباً ووضعهما في موضعهما من وجهه ولبس عملة هندية كانها العش ، وهما لهما من حمل امامه القانوس (المصباح) وقت المشاء في الصيف فاستأذن على مريته المفتي وكان مجلسه خاصاً باصحاب الفضلاء والاعيان قائلاً : انتم من حكماء الهند اطباطنا فأذن له فلما دخل نهض المفتي واستقبله وجلس به الى الصدر ورحب به وقد خفي عليه امره فاخذ طعمته يتكلم بلهجة هندي تعلم العربية واظهر ان له اليد الطولى في الطب والحكمة . وكان في المفتي وفي كثير من جلسائه امراض لا تخفى عليه لكثرة خدمته لهم ووقوفه على خافيتهم وباديتهم ، فصار كل واحد منهم يتقدم اليه فيجس نبضه ويفحصه فحضر الطبيب الحاذق فتخبره بما فيه . وصف له ما يناسبه من العقاقير حتى يهرهم واخذتهم الدهشة من حذقه ومعرفته . فلما استأذن للوداع شيعه المفتي وجماعته معجبين به راغبين اليه في الاجتماع به كثيراً حتى اذا بلغ السلم انجدوا مسرعاً كالبرق فضحك الخدام ضحكاً غالياً سمعه المفتي واصحابه في السطح فسألوا عن السبب فأخبروهم بالامر فاستغفروا في الضحك واعجبوا بشكسته .

وقد بدل اسمه اخيرا باسم « ناجح » فقل فيه الاديب محمد فهمي العمري
على سبيل المازحة :

هشت يا «ناجح» في هذا القلب	اسما سما جميع اسماء العرب
يا لك من اسم اذا سمعته	يهزني من حسن لفظها الطرب
لازلت يا «ناجح» تسمو في الوري	باسمك هذا رتبا فوق رتب
تفساؤلا بالخير في نجاحكم	به دعاك الناس يا ابا العجب
لم تر عيني كاتباً بين الوري	كناجح ان خط يوما او كتب
وان تقنى اسكت ابن معبد	واخيل الجبر ابن هاني ان خطب
اجارك الله من اسم قد غدا	في قبضه كان داء الجرب
لا بارك الله بطعمة بلى	بارك عز شأنه في ذا القلب

وجن طعمة في آخر عمره وتوفي سنة ١٣١٥ هـ في بيت آل جابر افسسي
في الحلة ، وقد بلغني ان لديهم مجموعة من شعره ولم يصلني منه الا شيء قليل
اوردته هنا :

قال وقد سرقوا حذاءه وتركوا له عوضا عنه حذاء طويلا يفضل عن قدمه:

قطع الله يميني	سرفت مني خذائي
عوضتني بحذاء	نصفه يمشي ورائي

ويروى « عوضتي فلك جسر الخ » وقال يهجو بيتا من بيوتات

بغداد :

بسوء الفعل يا أنساء	تركتم كل قلب فيه علم
فما فيكم فتى يرعى ذماما	ولا حر يرى حق الاخلا
تردبتم ثياب اللؤم طبعاً	وصرتم في البرايا شر ملة
فما شهد الزمان لكم بفضل	ولا ذكرت لكم في الخير خصلة
اذا طرق الضيوف لكم فناء	طلبتم من نساء الحي بوله
لتطفوا نار موقدكم مبرما	مخافة ان يحوم الضيف حوله [١]

[١] هذا للمنى مأخوذ من قول الشاعر :

قوم اذا استنبح الاضياف كلهم قالوا لا اهم بولي على النار

متى ترحم [٢] قلوبكم فقيرا	متى تسمع [٢] اكفكم بصله
متى جدتم على عاف بشي	يساوي قدره في الناس نمله
فمن يرجو شر ابا من سراب	كمن يرجو ندى من آل ...
فقبض حيككم من حي قوم	متى ما حرك التباح ذيله
لكم في السؤ اخبار تجلت	كمن الشمس لم تحتج ادله [٣]
جراحات السنان لكم طباع	لها لسع اباد الجسم كله
فصور شخصهم قبرا بارض	بها الاموات اصبحت مضمحله
ولا تأسف على قوم لثام	تبين لوهم عند الاجل
ولا تنقظ من الاردا ودعه	ودع في ستين جزله

وقال يمدح السيد عارف حكمة ابن العلامة السيد عبدالله الالوسي يوم كان «مدير المال» في السماوة ، وقد وجدته بخط شيخنا العالم الجليل السيد علي علاء الدين الالوسي عليه رحمة الله :

زان السماوة عارف بوجوده	فحكمت به روضا زها بوروده
او ما ترى ارجاءها بأرجيه	طابت وازهر روضها بوجوده
بوفوده انعاؤها قد اشرقت	قد اشرقت انعاؤها بوفوده
شهم سما الاقران فضلا ياله	فضل يحار العقل في تقليده
ما خاب من واقف يطلب نيله	كم معتم احياء وابل جوده
ورث المكرم كبرا عن كابر	والفضل عن آباءه وجوده
لما مضى اسلافه خلق الندي	فسعى وايم الله في تجديده
وكذا الوفا لما وهت اركنه	اضحى شديد العزم في تشييده
اكرم به من ارضي ذابسه	بذل الندي لعدوه وودوده
لازال في فلك السعادة كوكب	يتدي السنا لقربه وسيمده
	محمد بهجة الاثري



[٢] كذا بالخبر

[٣] قال احتاج اليه لا احتياجه

دفع المراق

في كلام اهل العراق

Dialecte arabe de Mésopotamie.

لمجتهم في الاسماء الثلاثية

كل ما كان من الاسماء الثلاثية ساكن الوسط ، ولم يكن مضافا الى ضمير المفرد متكلما كان او مخاطبا او غائبا ، جعلوا وسطه متحركا في كلامهم ، غير ان هذه الحركة تختلف باختلاف حركة الحرف الاول من الاسماء فان كانت الحرف الاول مضموما جعلوا الحرف الثاني مضموما ايضا ، كقولهم في قفل قفل ، وفي شغل شغل ، وفي خبز خبز . وفي حكم حكم وفي جرم جرم ، وفي شكر شكر وفي كفر كفر ، وفي مهر مهر . هذا هو الغالب في كلامهم . واما قولهم في حسن بكسرتين وكذلك في جبن جبن وفي دهن دهن فشاذا او هو على توهدهم ان اصله فعل بكسر فسكون .

وان كان الحرف الاول من الاسم مكسورا ، جعلوا ثانيه مكسورا ايضا ، كقولهم في حمل حمل ، وفي حبر حبر ، وفي حلم حلم ، وفي فكر فكر ، وفي

ذكر ذكر ، وفي كذب كذب ، وفي شبر شبر ، وفي تب تب .

وان كان الحرف الاول من الاسم مفتوحا ، جروا في حركة ثانيه على ثلاثة وجوه : الاول ان يجعلوه مفتوحا ايضا كقولهم في بحر بحر ، وفي دهر دهر ، وفي مهر مهر [١] الثاني ان يجعلوه مضموما كقولهم : في تمر

تمر ، وفي خمر خمر ، وفي جر جر ، وفي قلب قلب . وفي قبر قبر ، وفي حرف حرف ، وفي صبر صبر . الثالث ان يجعلوه مكسورا [٢] كقولهم في نجم نجم

[١] هذا عام في كل كلمة يكون عينها (اي حرفها الثاني) حرف حلق .

ل.ع.

وهذه اللغة معروفة عند الاقدمين

[٢] الكسر المذكور هو كسر غير صريح انما هو بين الفتح والكسر لهذا

سما بعضهم كسرة بن (ل.ع.)

وفي كلب جلب ، وفي ارض ارض . وفي كرد جرد . وفي فرد فرد ، وفي برد برد
وفي شمع شمع . وفي دمع دمع .

ويتحصل من هذا : ان الاسم الثلاثي الساكن الوسط ، ان كان مضموم الاول ضموا ثانيه ، وان كان مكسور الاول كسروا ثانيه ، وكانت هذه الحركة من قبيل حركة الاتباع : وان كان مفتوح الاول جروا في حركة ثانيه على ثلاثة وجوه : الضم والفتح والكسر : وان هذا اعني تحريكهم الحرف الثاني اذا كان الاسم غير مضاف الى ضمير المفرد ، سواء كان متكلما او غائبا او مخاطبا . واما اذا كان مضافا الى احد هذه الضمائر فانهم يبقون ثانيه ساكنا ولا يحركونه بخلاف ما اذا كان مضافا الى ضمير الجمع من المتكلم والمخاطب والغائب فانهم حينئذ يحركونه ايضا على الوجه الذي ذكرناه .

واما اذا كان الاسم الثلاثي متحرك الوسط وكن مفتوح الاول والثاني فانهم يجرون فيه على ثلاثة اوجه : الاول ان يبقوا على حاله بلا تحريف ولا تغيير كالخبر والطرب والكرب والذهب والخطب والعجب والشعر وغير ذلك :

الثاني : ان يحرفوا بجعل فتحته الاولى ضمة [١] كقواهم في القمر كمر ، وفي
الكبر كبر (لهذا الشجر المعروف) ، وفي الطير طير ، وفي صفر صفر ، وفي
نقر نقر وفي هذا الأخير تحريفان : ابدالهم التاء المثلثة تاء مشاة وجعلهم فتحته
الأولى ضمة : الثالث ان يحرفوا بجعل فتحته الاولى كسرة [٢] كقواهم في

الجمال حمل . وفي الحشب حشب . وفي الكفن كفن ، وفي الشجر شجر . وفي
القدح قدح .

لهجتهم في فعليل وفعليلة

كل ما كان على فاعل وفعلة مع الاسم، والصفات جرت مجرى الاسم في الاسم

[۱] ضمه غير صريحة وزان زفر (ل.ع.)

{2} كسرة الاول، كسرة غير صريحة قيجي، على وزن عنب (ل. ع.)

الأغلب بكسر اوله [١] كقولهم طويل وطويلة وجريم وجريمة وشعير وشعيرة
 وسمين وسمينة وكصيف وكصيفة وربيع وربيعة وجريب وجريبة . وكقولهم
 عبد المجيد ؛ وعبد الرحيم ؛ والشيخ سعيد ؛ وهذا المال صار نهيئة ؛ وبيت ام
 كصيبة ؛ وعندها من الفزل وشيعة ؛ وجاب الماي من الشريعة ؛ وفلان نسيب
 فلان (اي صهره) ؛ وعساهم بالكطيمة ؛ ونام على السرير ؛ وفلان ركب التعبير
 وفلان يخاف من الصغير ؛ وهذا جبير وهي جبيرة ؛ وصغير وصغيرة ؛ ونخات
 الطحين ؛ الى غير ذلك . وهذا هو الشائع في كلامهم . وهناك من الكلمات
 التي هي على وزن فاعيل ما لا تجري السنتهم بكسر اوله بل بالفتح كمريض وغريق
 وحبيب وغير ذلك . والعمدة في هذا الباب على السماع .

لمجتهم في فعال

كل ما كان من الاسماء والصفات على فعال بالضم ؛ او على فعال بالفتح ؛
 او على فعال بالكسر ؛ جرت سنتهم في الحرف الاول منه بكسرة غير محسوسة
 بحيث يظن السامع ان اول الكلمة ساكن غير متحرك . وقد سمينا هذه الحركة
 بـ « الحركة الضئيلة » ولولا ان الابتداء بالساكن متعذر في اللهجة العربية
 لحكمت على اول هذه الكلمات بالسكون ؛ الا انه في الحقيقة غير ساكن بالمرّة
 كما يظهر للمتأمل عند ما يسمع كلامهم ؛ فانه يلوح له عند نطقهم بمثل هذه
 الكلمات جزء ضئيل من حركة الكسر يصح ان يعد عشر الكسرة [٢] وذلك

[١] هذه لفظة قديمة معروفة . قال عمر بن خاف بن مكي : كل فاعيل وسطه
 حرف حلق مكسور يجوز كسر ما قبله او كسر فائه اتباعا لعين في لغة تميم
 كشعير ورحيم ورغيف وما اشبه ذلك ؛ بل زعم الليث ان قوما من العرب
 يقولون ذلك وان لم تكن عينه حرف حلق . (كما هو الامر في لغة العراقيين
 في عهدنا هذا) كبير وجليل وكريم . (راجع تاج العروس في مادة ش ع ر)
 (ل ع)

[٢] هذا الوزن معروف في اللغة الربية وهو يلفظ بالسكون الاول على ما

في مثل : غراب وكتاب وعذار وحساب وغبار وتزباب وجراب وعليه قولهم

وهو من امثالهم : (غراب ي^قكول لغراب وجهك اسود) .

وهذا اذا لم تقع هذه الاسماء في اثناء الكلام ولم تدخل عليها الالف واللام ؛ اما اذا دخلت عليها الالف واللام فان الحرف الاول منها يكون حينئذ ساكنا سكونا ظاهرا بنقل الكسرة منه الى ما قبله اعني اللام من اداء التعريف كقولهم وهو من امثالهم ايضا : (شرط وزانها وضاع الحساب) بكسر لام التعريف وسكون الحاء من حساب ؛ وكذلك اذا وقعت الكلمات المذكورة في اثناء الكلام فانها حينئذ يظهر سكون اوائلها بنقل الكسرة الضمنية منها الى ما قبلها كقولهم للفرسين يجريان في السباق وقد تقدم احدهما شيئا قليلا : (جن اذن وعذار) بكسر واو العطف وسكون الميم من عذار . وكقولهم وهو من امثالهم ايضا : (جوز مفدود بجراب مشدود) .

وهذه الكسرة الضمنية تقع ايضا في اوائل الجموع التي هي على فعال او فعول كرجال وجبال ونعاج وحول وخيول وهموم وغير ذلك . واذا وقعت هذه الجموع في اثناء الكلام ظهر السكون في اولها بنقل الكسرة منه الى ما قبله وعليه قول شاعرهم صاحب العتابة : (ابات الليل وهمومي علي) بكسر واو العطف وسكون الهاء من همومي . وكقول الآخر في عتابه ايضا : (خدودك شمس وعيوني حربها) ؛ اما الحاء من خدود فمكسورة كسرة ضمنية تشبه السكون لان كلمة خدود واقعة في ابتداء الكلام لا في اثنائه ؛ واما الميم من عيوني فساكنة سكونا ظاهرا ؛ لكونها واقعة في اثناء الكلام فنقلت كسرتها الضمنية الى الواو التي قبلها .

وكذلك اذا دخلت الالف واللام على هذه الجموع ظهر السكون في اوائلها

بنقل الكسرة منه الى اللام . كقولهم وهو من اغانيهم : (خليتي يا شو^قك كركي بالجبال) بكسر لام التعريف وسكون الجيم من جبال . معروف الرصافي

قرره علماء تلك اللغة ؛ الا ان هناك حركة ضمنية كما يقول الاستاذ الرصافي ولما كانت اللغة الارمية شائعة قبل الاسلام في العراق فلا عجب اذا كان هذا التلفظ انتقل من قوم الى قوم حبا للتخفيف وذهابا الى السرعة في التكلم . (لـع)

استفتاء

Mots dont on demande le sens exact.

ما رأي صاحب لفظة العرب في الالفاظ العربية التالية وفي ما يقابلها في الفرنسية :

- ١ — السلى (وزان فتى) Membrane de l'oeuf.
- ٢ — الفاقيا (وزان قاصعا) Poche des eaux
- ٣ — الساياء. Amnios.
- ٤ — الحولا (كنفساء وعنباء) Liquide amniotique.
- ٥ — الصاءة او الصاة (كالساحة او السحاة) Liquide amniotique de la poche des eaux.
- ٦ — خد (كقفل) Placenta.
- ٧ — المشيمة (ككريمة) Chorion.

عشرت في اثناء مطالعتي في بعض المجلات والكتب الطبية العربية الحديثة على الفقرات التالية حول النفاس : « ربما كانت الحامل مصابة بارتكاز المشيمة (?) المريب ... فقبل اتمام مدة الحمل (?) ... وفي آخر دورته الثالثة (?) ... فتح الفقاء ... وسال المائع الامنيوسي (?) ... وبعد وفاتها والكشف على الميت (?) شوهد في الوريد الفخذي آثار صمامة (?) ... ومادون ذلك ... »

فان اعترف الراي العام من باب البديهيات ان اللغة العربية المدونة في المعاجم ليست واحدة بل هي مجموع لغات باد معظمها وربما لم يبق من المتكلمين بها اليوم إلا النزر القليل ؛ فرأيي الشخصي هو ان لا بد للراي العام نفسه ان يقرر تقريراً غالباً من كل تردد وتلكؤ فيخصص بكل معنى لفظاً واحداً ؛ ولا يتخذ الالفاظ المترادفة في المصطلحات العلمية إلا من بعد ان تتوفر لديه الكلم اللازمة لكل معنى ولو تكن حقيقاً . تلك قاعدة مطلقة لا بد من الجري عليها في كل لغة لحسن التفاهم ؛ مهما تعاقبت المصور واختافت الامم وتفرعت القبائل .

ان جهل هذه الفروق في عهدنا هذا : او قل : اهمال الوقوف على هذه

الفروق في اغلب كتب اللغة وعدم اهتمام بعض الكتبة بها ؛ كان من اهم الدواعي الى وضع الالفاظ العربية الفنية ؛ ولا سيما الطبية منها . وهذا ما حدا بالاطباء الى ان يستعملوا مثلا السخد (وزان قفل) ، والمشيمة ، والسئل ، والحولاء بمعنى واحد ، او يكذ . وعندهم الفاقتاء والسايباء شي واحد . والصاء هو الحولاء بمعنى واحد .

ولو اعملنا الفكرة في كل من هذه الكلم ودققنا النظر في الاحوال التي وردت او في تلك الاحوال التي شوهت فيها الجنين والرحم وملحقاته منذ الولادة ؛ وتقتبنا عن اولئك الذين دونوا هذه الحالات الخلقية (الفسيولوجية) من حيث معتداتهم وسلطتهم في العلم واللغة حين وقوفهم عليها او تحريمها ايها واتصالها بهم . ودرس كيفية ذلك الاتصال ؛ لرأينا بدون شك انهم كانوا على غير ما نقلت عنهم المعاجم ؛ او قل ؛ لما رأينا في تلك الدواوين الفوامض والالغاز والشبهات على ما نشاهدنا اليوم . ذلك امر دفع اطباء هذا العهد الى التردد في قبول ما نقله الاقدمون ، وبذلك الجهد لسد الثلمة التي كانوا في غنى عنها لوضع مصطلحاتهم لو كان في تلك المصنفات احكام الوضع ، واتقان النقل ، وايضاح المبهات . اذن عملهم اليوم هو نتيجة انحراف المدونين عن صراط التلقي والتصحيح والتقليد والاجتهاد .

لاجرم ، ان كلاما من كتبة العصر لم يضع لفظا إلا واستند الى احد كتب اللغة او الى احد الاطباء الاقدمين او الباحثين في العلوم الطبية ؛ توصلا الى سد تلك الفجوة ؛ فموت الحاجة - - وعليه اني لا اتصدى للفريق في موقفى هذا الا بالتي هي احسن لاني اراني ممن لم يؤثروا السلطة للاقدام على هذا العمل ولكن ذلك لا يمنعني من القول اني لا اجد في معاجهم ما احتاج اليه من الثقة والضماني لاصول علمية ما يعود الى الفروع الفنية ؛ ولا سيما الى ما يعود الى الفروع العلمية منها ؛ لاني لم اعهد فيهم دوي اتمام باللغة والفن معا للركون الى ارائهم واحكامهم .

هنا من جهة ؛ ولما من الجهة الاخرى قاني كثيرا ما وجدت وشاهدت

تأقضا غربيا في تفسيرهم لبعض المصطلحات والاضاع ؛ وهم كاهم لم يزالوا في نظر القوم من الثقات وذوي الكلمة المسموعة في اللغة .

يقول احد اقطاب اللغة مثلا : ان الصاة او الصاءة هي الماء يكون في المشيمة وقال آخر عن السخند هو ماء يخرج مع الولد اي ان الصاءة والسخند بمعنى واحد لكن الاول يقول عن المشيمة انها غشاء ولدا لانسان ؛ والثاني يعتبر الساياء مشيمة مع شيء من التردد ؛ ولذا يزيد على قوله الاول : ولعلها جليدة رقيقة على انف الطفل ان لم تكشف عند الولادة مات .

اما اللغويون المحدثون فلم يزدوا كلام الاقدمين جلاء ولذا كان كلام هؤلاء واولئك على وجه واحد من الابهام والاعجاب .

ثم ارى المحدثين لم يتفقوا على وضع الالفاظ اتفاقا مجمعا عليه . ارى بعضهم يسمي Centrifugation بال « إبعاد او الجر عن المركز » وقرأت لآخر انها « الادارة » ثم جاءنا الكرمل وقال : هي « الانتباز » ولعله اصاب ؛ لكن اين هو الاتفاق . اما رأيي الخاص فهو اني لا ارى مانعا من ان اسمها : « الطمر » (بطاء مفتوحة يليها حاء وفي الاخر رأ .) لابل ارجح هذا المصطلح على سواه لما بينه وبين مدلول الكلمة الفرنسية من العلاقات الشديدة معنى ومبنى وسأتي البحث عنها في مقال غير هذا .

ان ما هذا التبايل ؛ بل ما هذا التذبذب ؛ لا بل قل : كل هذا جهل لشيء . المقصود جهلا لا ينكر ؛ او لا اقل من انه اختلاف وتشاق في وضع الالفاظ لما يعرفونه حق المعرفة او يدعون معرفته على هذه الصورة فكيف بهم لو ارادوا وضع الفاظ لما لا يعرفون جد المعرفة حقيقته الاصلية من الاشياء التي ليست في بلادهم ولم يروها ؟

اما الاطباء الاقدمون ومنهم الشيخ الرئيس ابن سينا الزعيم الاكبر لانا . اسكولاب والامام الرازي والجراح الشهير . ابن القف النعماني والزهراوي ومختشوع وجيريل الى غيرهم . فمع اعجابي بهم ؛ فانهم تفردوا كما تفرد اطباؤنا اليوم بوضع المصطلحات الطبية ؛ او قل باتخاذها من غير ان يتواطؤوا على وضعها ويوجدوها . ولم يبرهن احد منهم على رجحان اوضاعه على اوضاع

صاحبه : فقل احدهم مثلا : اسقطت المرأة : وقال الثاني : اجهضت : فجهاء الثالث فقال : لا يل طرحت : ثم زاد الرابع مرادفا آخر وقال : دحقت . وهم كلهم ابناء عصر واحد او يكادون من حيث الطب العربي . فابن وجه التعليل يا قوم ؟ والى اين المريا ابناء عدنان وقحطان ؟ افلهو بجمع الالفاظ ونحن تعلم الطب ؟ ام نقضي الاعمار في تعلم مفردات اللغة ؟ ثم هل نمتزف بمعنى واحد لهذه الالفاظ التي افرغوا سيلها علينا : ام نقول انها حروف وردت في لغة قوم دون قوم : او في لغة قبيلة دون اخرى ولكل قوم وقيل الفاظ خاصة بها . او تتخذها الفاظا مختلفة لها معان خاصة بها ولكن غابت دقائق معانيها وفروق تراكيبيها عن اصحاب المعاجم . ثم لما جهلوا ما فيها من دقائق تلك الفروق افرغوها في قالب معنى واحد فقالوا ما قالوا ؟ — تلك اسئلة قد يمسر الجواب عنها جوابا شافيا . وان كن بعضهم تمحلوا لها حلا سلوا بد انفسهم .

وهناك من الشطط الذي لا يشتفر . وهو ما ورد بعكس الحالة المذكورة اي تمييزهم بكلمة واحدة عن اشياء مختلفة لا علاقة لها بعضها ببعض ، حينما تمد اللغة العربية من اغنى اللغات السامية . مثال ذلك ان الكعب عند معظمهم المعظم الناشز فوق القدم ؛ وهو عند آخر : العظمان الناشزان من جانبيها . وهناك ثالث يخالف الاولين ويقول : كل مفصل للعظام هو كعب ... الى غير ما جاء في دواوينهم . ولا تظن ان للكعب هذه المزية من وروده بجميع المعاني او بمعان عديدة بل هناك غيره . دونك الكبيرة مثلا فانها تعني الكوع ، وتعني الورك الضخم ، وتعني اصل الرأس (انظر كيف انتقلنا من الورك الى الرأس . مع ان الواحد واقع في شمالي الجسم والاخر في جنوبيه) فما اعظم هذه الفروق وما ابعد الواحد عن الاخر في معناه ومناها وسكنها !

ومما زاد اللغة العربية عجمة مخلوطة بفرابة ظاهرة ، تصرف الاتراك فيها . فكانت نهضهم العلمية والقومية بلية علينا فوق بلايانا . فقد شيدوا على دعائم آدابنا ولغتنا . معاجهم ومؤلفاتهم ومدوناتهم ، واستنبطوا من اسانيس مفردات علمية وضعوها على غير وجوها غير ملتفتين الى قاعدة معقولة اذ « تركوها »

ای صبغوها بصیغ ترکی متبعین اهواءهم ومقاصدهم ، وتأثرین الأفرنج لا العرب فی ما فعلوا فی هذا المعنی . فجاءت کلمهم مستهجنة لا تمت الی لغة بنسب فهي ان قلت : انها عربية او افرنسية او انكليزية او لاتينية او يونانية فانت غیر واهم ، ففيها شيء من هذه اللغات كلها . فجاز لك ان تسميها بما تشاء .

وانت تعلم ان ابناء العرب نحتوا الفاظهم من اللاتينية او اليونانية فهم يجرون علی صراط سوي فی نظرهم . والترك يدعون هذا المدعى عينه فی نظرهم . اذن هم والأفرنج فی رقي فی مصطلحاتهم لانها وان كانت غريبة عن لسانهم ومشوّهة الوضع ، الا انهم ادجموها بلفظهم کل الادماج وادخلوها فی آدابهم وفنونهم ؛ واصبحت اليوم ترکیّة . كما اصبت مصطلحات الفرنسيين فرنسية واطواع الايطاليين ايطالية الی غیرهم . ولهذا ترى كتب هؤلاء الاقوام مشحونة بمفردات جديدة لم تكن فی لسانهم قبل تبعرهم فی العمران .

ولکن هل امعان الترك فی حضارتهم وتصرفهم فی لغات العرب وضوابطهم وآدابهم يزکی عمل المحدثين من کتاب العرب فی اخذهم تلك المصطلحات عنهم وادخالهم فی کلامهم وهي علی ماهي علیها من التشويه الشنيع والتضليل القبيح بحجة شیوعها وتداولها بين الناس ؟ — ذلك عنر اقبح من ذنب ولا اقبله لنفوسهم .

آتي الآن الی الموضوع الذي ارصدت له هذا المقال :

١ - السلي

من الالفاظ التي اختلف الکتبة فی وضعها تغييرهم بلفظ واحد عن اغشية

البیضة المسماة عند الأفرنسيين Membranes de l'oeuf

ان هذه الاغشية هي عبارة عن ثلاث طبقات وهي : داخلية ومتوسطة وخارجية وهي متصلة بعضها ببعض بانسجة ليفية وحشوية فالخارجية منها لاصقة بمعدن الرحم الداخلي (اي بجدارها كما يقول بعضهم) حتی ساعة الولادة . فحينئذ تنفصل عنها وتغادرها بعد خروج الوليد منها ومعها مجموع الاغشية . وسيأتي ذكرها عند البحث عن الطبقة الداخلية بعيد هذا .

والراجع عندي ان يطلق اسم « السلى » على هذه الاغشية الثلاثة . كل مرة اريد بها غشاء من اغشيتها من غير ان يفرق بين دور ودور من ادوار الحمل الثلاثة اعني الابط والضبب والحضن . ولا سيما طالما تكون تلك الاغشية في الرحم .

يؤيد هذه التسمية ما ورد عنها في بعض كتب اللغة ان السلى اذا انقطع في البطن هلكت الام وهلك الولد . والمبادئ الطبية الحديثة تؤيد هذه الفكرة (النظرية) اذ قد ثبت ان السلى حينما ينزع قبل اوانه او في اوانه ويسيل المائع الامنيوسي منه ، تأخذ العضلة الرحمية في التقلص والانقباض فيستحيل على الجنين البقاء في داخل الرحم لانه يكون بعد ذلك اشبه شيء بجسم غريب في الموضع المذكور ؛ فلا بد للرحم حينئذ من ان تنبذ عاجلا او آجلا .

وفي مادة « سلى » اللغوية صلة معنوية بفعل « سلا » . ومنه قولهم سلا الجذع اي نزع سلاعه وهو شوكة . وانت تعلم ان وظيفة السلى للجنين ليست سوى المحافظة عليه من الخطر الذي يأتيه من خارج بما اعطي من الوسائط الاتية : (مرونة الانسجة) او الحيوية (افراز المائع الامنيوسي) فكأنها به ينزع سلاعه العضلة الرحمية (بالانقباض والتقلص) او يدفع الشدائد والصددمات الخارجيه من رضوض وغيرها . تلك التي يحتمل وقوعها على البطن فتقي الجنين منها .

وهناك رابطة معنوية اخرى لا يستهان بها تربط المعنى العلوي بالمعنى اللغوي : ان السلى في اللغة مصدر سلى عنه اي طابت نفسه به . فمن يتكرّم تطيب غريزة الجنين حينما يكون في داخل سلاعه مصونا من كل اذى في الداخل وفي الخارج . وكذلك قل عن الام فلا بد من انها تسلو حينما تشعر بان جنينها في مأمن حصين من كل اذى مرض او عرض وما ذاك امان سوى هذا السكن .

٢- الفاقئة

اما الكلمة الثانية فهي الفاقئة : فقد جاء عنها في احد المعاجم اللغوية انها السناية التي تنفقي عن رأس الجنين عند الولادة . وقد قيل عنها ايضا انها جليدة رقيقة على انفه ان لم تكشف عنه مات .

قلنا : اتنا في حاجة كبيرة الى مثل هذا اللفظ الثمين ؛ لكن ليس بالمعنى المزوج الذي ورد في المعجم ، اذ في ذلك من الابهام ما يخرجنا عن تتبع الحقائق بوجودها العلمية . اتنا لان في الطب في مندوحة عن المرادفات بل حاجتنا الى معنى مستقل بنفسه غير موجود في لفظ آخر ؛ والحال انك تعلم ان السلى في الدور الاخير من الحمل ينسبط انبساطا صريحا عند مستوى عنق الرحم متأثرا من عامل الضغط الشديد الاتي من قبل رأس الجنين او ينسبط عند قسمها القائم على العنق فيظهر قسم السلى بوضعه هذا بشكل جراب مستطيل في العنق ويتخلل احيانا المهبل اذ هو التذير بحلول موعد الوضع ؛ فينفق من شدة الضغط الحاصل في الداخل ؛ واحيانا يضطر الطبيب الى بزل او قل الى فقسه حينما لا يتغلب الضغط من الداخل على صلابة السلى .

ولهذا ارى من الارجح ان تطلق لفظة (فاقنا) على القسم الاسفل من السلى وذلك القسم الذي لا يرى الا في الايام او الساعات الاخيرة من دور الحمل او ان شئت فقل في قسم البسل المعد للفقء الخلقي (بكسر الجاء اي الفسيولوجي) او الجراحي . يقابل في اصطلاح اطباء الفرنسيين ما معناه جراب المياه :

Poche des eaux

٣ - السايآء

جننا الان الى ما يسميه الا فرنج امنيوس Amnios وهو احسدي طبقات السلى وهي طبقتة الثالثة من الداخل التي فيها الجنين . وعندي انها لو تسمى بـ لسائنا بالسايآء . لوفت بالمطلوب .

ذهب بعضهم الى ان السايآء هي المشيمة التي تخرج مع الولد . فلا محل لهذه الفكرة (النظرية) ؛ لان هذا التعريف مبهم ابهام المشيمة الذي تقدم تفسيره ؛ اذ لا السايآء . ولا المشيمة ولا اي عضو آخر من الاعضاء الوقتية من اعضاء الرحم يبقى فيها بعد الوضع ؛ بل يغادرها جميعا حين مغادرة الجنين للرحم او بعد مغادرته لها حالا .

وقال آخرون : «السايآء جلدة رقيقة تكون على انف الجنين فان لم تكشف عند الولادة مات» . لعل اصحاب هذا القول قد اصابوا . ظاهر الحقيقة حينما كانوا

يرمون الى كبدها . اما نحن فلا نوافقهم عليه لانتا قلنا عن السلى انه مجموع الاغشية الثلاثة ، اغشية البيضه ؛ فحينما ينزع السلى لسببها طبيعيا كلن ام عرضيا ؛ يتم ذلك بيته شق او شقوق متعددة ولكن من غير ان تنفصل اجزاؤه بعضها عن بعض . وهذا ما يقع غالبا ؛ كما انه قد ينزع وتنفصل جنمة (قطعة) من الجنذ لاغير ، فيخرج الوليد وعلى وجهه تلك الجنمة التي ينبغي رفعها حالا عن وجهه لئلا تكون له مانعا تمنع عنه الهواء الذي يحتاج اليه للتنفس حالما يسر او قبل ان يسر . ولما كانت الجليدات الرقيقة التي ترى احيانا على وجه الوليد . وهي في موضوعنا هذا جنمة السلى غير معروفة المصدر اذ قد تكون جنمة من المشيمة او جنمة من الطبقة الوسطى او جنمة من الطبقة الداخلية او جنمة من الطبقات الثلاث معا اي الجنمة السلوية فقط ؛ نرى انه من الأرجح ان لا تطلق كلمة « سايا » إلا على الغشاء الداخلي بأسره لا على جنمة من الجنم . وحينئذ تقابل كلمة Amnios الفرنسية . اما اذا ثبت ان الجنمة كانت قطعة من قطع احد الاغشية الثلاثة فقط فتتبع حينئذ « بالجنمة السايوية » او « المشيمية » او « الوسطى » الى ان يتاح لنا وضع لفظ خاص بهذا الغشاء الاخير او بكل غشاء من هذه الاغشية الثلاثة .

ومما يحملنا على اتخاذ هذه الكلمة للمعنى الذي نريده هو اصل المادة اللغوية نفسها . فالسايا مشتقة من مادة « سبي يسبي سباء » وهالا يكون الجنين في اثناء حياته في الرحم إلا كالسبي في السايا . لانها اقرب الطبقات الثلاث السلوية اليه ولا يقبه في سبيه إلا هي وذلك بواسطة المائع الساييوي او الامنيوسي Liquide amniotique الذي تفرز ذلك السائل الذي سماه بعضهم السخمدع ان السخمد هو غير هذا السائل كما ستري .

على ان بعض المحدثين قد جاءوا من الاتراك في التسمية فاعتوا بالمائع « الرهلي » او « الرهل » (بالتحريك) مع ان هذا مردود وان كان في الحرف ما يدل على الاسترخاء وعدم الصلابة لان الجسم المائع لا يعني الرخو او عديم الصلابة والفرق بين المائع والرخو ظاهر لكل ذي عينين .

ومنهم من قال ان الرهل هنا موافق لهذا السائل لان الرهل في اللغة السحاب

الريق الذي يشبه الثدي .

قلنا : ولعل هؤلاء كانوا اقرب الى الصواب من غيرهم اليها لولا ان كلمة « الحولا » موجودة في لساننا وهي عندنا اصلح من غيرها للدلالة على ما نريد بها ، لاسباب لغوية وخلقية وتشريحية وموضعية ، ودونك موجزها :

٤ - الحولا .

١ - قال اللغويون : حال حولا : تم . وبغير هذا المانع لا يتيسر للجنين ان يتم نموه وتطوره في الرحم بدرجة صحيحة .

٢ - وقالوا : حال المشي حولا : تغير من الاستواء الى العوج . وفي هذا المانع (اي الحولا) يتغير سير الجنين من حالة الاستواء التي كان عليها في الاشهر الخمسة الاولى الى حالة العوج وهي وضع الجنين في الرحم في الاشهر الاربعة الاخيرة .

٣ - وقالوا : حال حولا الى مكان آخر : انقلب . وبغير هذا المانع لا يتيسر للجنين ان ينقلب في داخل الرحم ، ولا سيما في الشهر الاخير ، اذ يستقر الرأس عند عنق الرحم بعد ان كان قبيل ذلك المهد بجوار قعر الرحم او في احد جانبيه .

٤ - وقالوا : تحول : تحرك . قلنا ولا تتاح الحركة للجنين بدون المانع والجنين لا يجس او يشعر به بدونها .

٥ - وقالوا : حال حولا : حيز حيزا و... الحول وهو الحاجز . قلنا : وهذا السائل هو الحاجز او الوسيط المتبع بين الجنين والسلى لتخفيف الصدمة من الخارج ، او لحجزها عنه كل الحيز مهما كان مصدرها .

٦ - قالوا : الحائل : المتغير اللون . قلنا : ولون هذا المانع يتغير بتغير المواد المزوجة به من بول وغيره . تلك المواد التي يبرزها الجنين وهو في بطن امه .

هذا ما نراه . واذا صح اطلاق هذا اللفظ على المانع الامنيوسي . فلا بد من التأمل في مصير كلمة :

٥ - الصّاء أو الصاءة

فالصّاء أو الصاءة على ما ورد في كتب اللغة هي الصاءة التي في المشيمة والمرجع ان المراد بالصاءة مقدار المائع الامنيوسي الموجود في الفاقثاء وحدها وعلى هذا الوجه نكون قد عينا بصورة واضحة وواقية معنى السلى وما فيه من مائع وهو الساياء ، وعرفنا ما هي الفاقثاء وما تحويه من الصاءة وهو قسم من الساياء لا غير .

٦ - السخذ

وعلى سبيل القياس ترجم الاتراك - وفي مقعتهم الدكتور يوسف رامي اللبناني استاذ فن التشريح في الاستانة وواضع اغلب مصطلحات الطب عندهم - كلمة Placenta « بالمشيمة » وذهب منهبه اغلب الاطباء المحدثين من طلاب الجامعة التركية او من المفرمين بآثار الاستاذ المشار اليه ؛ غير انني لا اوافقهم على هذا اللفظ عند البحث عنها في لغة الضاد .

الذي اراه ان المشيمة (وهي عدي اسم وقد تحتمل ان تكون مؤنث مشيم المشتقة مادتها من اصل كلمة شامة فيكون معنى المشيمة التي عليها شامات) اخرى بان تقابل كلمة Chorion الافرنجية ، اي الطبقة الثالثة الخارجية التي يتركب منها السلى . والدليل على ذلك اننا لو تأملنا تأمل مشرخ في وجه هذه الطبقة الخارجية لرأينا عليها حليمات دقيقة ناتئة ، وربما كانت ذات زغب ، ولما لم يكن في وسع السلف الاقبحين ان يميزوا آتخذ برؤية العين بين الشامات وبين التبروات نعتوها بالمشيمة . وهذا ليس بالامر الغريب ، فان بعض العرب المولدين بل العرب الاقبحين ايضا لم يزالوا يستعملون حتى هذا المهد كلمة « شامة » فيمكن « الحالب » - وباليهم اطلقوا كلمة « خالية » على المشيمة ، اي على هذه الطبقة الثالثة الخارجية ، لكنوا اقرب الى الصواب ، لان « الحالة » هي شامة ناتئة على سطح الجسد ؛ واما الشامة فلا تتعدى مستوا السطحي

٧ - المشيمة

بقي علينا قول اللغويين ان المشيمة هي « غشاء ولد الانسان يخرج معه عند الولادة » فهو قول لا يخلو من بعض الحقيقة ، فانهم اكتفوا بالتعبير عن مجموع الأغشية « بالمشيمة » وهي إحدى طبقات أغشية البضة لا غير . وذلك لانها الطبقة السطحية التي تقع تحت البصر دون غيرها ضد خروجها مع الطفل وقد يحتمل ان العرب لم يكونوا واقفين في ذلك العهد على اقسام أغشية البضة كلها ، كما عرفنا اياها اليوم علماء التشريح .

وعليه يجدر بنا ان نضع للبلاستة Placenta اسما غير المشيمة ولعل اسم « السخذ » هو الموافق لها كل الموافقة . اتني لا اجعل ان بعض مصنفاتي سموا « سخدا » السائل الذي في أغشية البضة استادا الى ماورد في بعض المعاجم القائلة : « السخذ ماء اصفر غليظ يخرج مع الولد » . بيد اننا نقول : لا يخرج الماء كله مع الولد على ما هو مقرر عند اصحاب الفن . انما يخرج بعض منه قبله وهو (الفاقنا) وقد مر بك ذكره ، وبعض منه يخرج معه والبعض الآخر بعده وهو الصاة . وقد يبطئ الولد احيانا ساعات عديدة في داخل الرحم بعد خزع الأغشية وخروج الماء بكليته ونفاذه .

وقال آخرون : بل السخذ هنة كالكد والطحال مجتمعة تكون في السلى ، وربما لعب بها الصبيان .

قلنا : هذا القول هو اقرب الى الصحة من غيره اليها . لان السخذ اي البلاستة Placenta تشبه في خارجها كتلة مخينة رخوة وتكاد تكون مستديرة وهي معلقة من وسطها بحبل اجوف (وهو الحبل السري) ويجوز بل يصح ، بعد ان يسر الوليد وتلقى مع الحبل ، ان تكون القوية لصبيان ذلك العهد المبارك وجاء في كتب متن اللغة قولهم : السخذ (وزان مقدم) وهو المسفر والثقل والمورم ، والحال ان من ينظر الى هذا العضو بعد ان يفصل من الرحم ويفقد جانباً عظيماً من الدم المتشبع منه . يراه اشبه شيء بقطعة رخوة مودنة وثقيلة ومصفرة . اذن لا يستغرب اطلاق كلمة « سخد » عليها حتى قبل نزعها

ذلك الدم المعد لارواء الطفل وتغذيته حين قيامها بمهمتها المعلومّة في بطن الرحم .

ويرى بعضهم ان كلمة « السخد » لا تخلو من بعض العلاقة « بالسخنة » التي معناها الشديدا والصلب ، بل لعل السخد تصحيف السخت . والحق يقال ان السخد هو اصلب انسجة اعضاء الرحم الوقتية التي تتطور في اثناء الحمل وتزول بزواله .

فالان ما رأي صاحب لغة العرب في هذه الالفاظ وله الشكر منا سلفا .

المخلص

الدكتور حنا خباط

جواب الاستفتاء

١ - السلى : لم نجد في الدواوين اللغوية العربية كلمة تقابل غشاء البیضة اي تقابل ما يسميه الأفرنج *Membrane de L' œuf* اما السلى فليس به على ما تتبناه . والذي ذكرناه في معجمنا العربي الأفرنجي والفرنحي العربي الخطيين ان السلى هو ما يسميه الفرنسيون *Secundines* او *Arrière-faix* وبالانكليزية *Secundine* وباللاتينية *Secundinae* وباليونانية *deuteraia* او *hystera* وهو اسم لما يبقى في الرحم من مشيمة وسخد وسایاه وغشاء ساقط بعد خروج الولد ، ثم يطرح بعدا - والمادة مشتقة من اصل معات في لغة الضاد وحي في اللغة الاخخت الارومة ، من سلى يسلى اي نبذ ونفى ، فيكون معناه : الرذالة والنفاة وهو ما يوافق المعنى المطلوب .

اما ما ذهب اليه الدكتور الصديق من الاشتقاق فخياليا اكثر منه حقيقيا او لغويا . على انه قد يصح ان يطلق السلى على ما يسمى بغشاء البیضة . لان صاحب لسان العرب يقول في مادة ح و ل : الحولا . . . وقيل : جلدة تأتي بعد الولد في السلى الاول الا . فهذا كلام يشير الى ان هناك غر سلى واحد . فاذا

كان ثاب وثالث اتضح ان الكلام عن طبقات السلى ، وحينئذ لا يكون هذا إلا غشاء البيض على ما قاله الطبيب البحاث .

٢ - الفاقيا . (ولا تقل الفاقئا كما في بعض كتب اللغة الحندية ، لان الفاقئا هي الاصل والفاقيا هي ما صارت اليه بعد القلب) ، ويقال لها الفق . يوافق لما سماه الاقرنج groiffe والانكليز caul واللاتين pilens قالوا : هي قطعة من غشاء الجنين يدفعها الوليد امامه وتكون على وجهه حين خروجه ، وذلك اذا كانت شديدة القوام .

ومن مرادفاتنا عند العرب القضاة (وهي كجمع قاض الا انها مفردة من مادة قضى) والمسكتو والمسكتو الفقاة . قل ابن الاعرابي : الفقاة جلد رقيقة تكون على الانف ، فان لم تكشفها مات الولد الا . واما ما يوافق جراب الماء عند العرب فهو في رأينا الحولا . كما سترى .

٣ - الساياء . Amnios هي التي وصلنا اليها نحن ايضا في تحقيقنا عن هذه اللفظة قبل عدة سنوات ، واتبعنا في معجمنا المذكورين . اما ما في كتب اللغة الفرنسية العربية وبالعكس ؛ او ما في الكتب الانكليزية وبالعكس ؛ او ما في كتب الطب المترجمة الى العربية فهو غلط ظاهر . - والكلمة مشتقة من اصل حي في الآرامية معات في العربية ، معاء الوسغة والقنرة والودكة والدمسة (وكلها بكسر العين) . اما ما ذهب اليه الصديق الطبيب النطاسي من الاشتقاق فلا نوافق عليه البتة . فهو من الخيالات الشعرية ، لا من الحقائق المثبتة .

٤ - الحولا : ذهب الحنن اليعاقبة الى ان الحولا هو البائل الامنيوسي اي Liquide amniotique ونحن لانرى رأيت : لان الغوين ذكروا بصريح العبارة انها جلد (اي جراب) فيها ماء . بل قال في اللسان : « الحولا غلاف اخضر (اي غض او رخو : لا اخضر اللون كما يتوهمه بعضهم) كئذ دلو عظيمة مملوءة ماء وتنفق . حين تقع الى الارض . ثم يخرج السلى فيه القرنان ثم يخرج بعد ذلك يوم . او يومين الصاء ... وتزلوا في مثل حولا الناقمة . وفي

مثل : حولاء السلي . يريدون بذلك الخصب والمساء . لان الحولاء ملأى ماء
ربما « لا » .

فهذا كلام اكثر ما يوافق « جراب الميعة » المعروف عند الاقربج
Poche des eaux هذا فضلا عن ان الحولاء تقارب الارمية (حولاء)
ومعناها الكهف والغار . وما الجراب إلا كهفا وغارا اذا ما وجد في داخل ظرف
كبير كالبطن مثلا .

اما الاشتقاق الذي ذكره البحاتة فنعتبره خياليا وشمرنا لا نصيب له من
الحقيقة إلا المشابهة في الحروف . واما ما يوافق السائل الامنيوسي فهو النخط
(كقفل) قل في اللسان : يقال للسخذ وهو الماء الذي في المشيمة النخط فاذا
اصفر فهو الصفق والصف (وكلاهما كسب) والصفار . لا

هـ الصاة او الصاة : هي حقيقة ما يقابلها عند اطباء الفرنسيين مامعنا :
Liquide amniotique de la poche des eaux

٦ - اكثر ورود السخذ في كتب العرب بمعنى الماء الذي يكون على رأس
الولد . هذا هو معناه المشهور كلما ذكرناه . على ان بعضهم اورد له معنى لم
يذكر لاي لفظة وهو قولهم : السخذ هنة كالكد او الطحل مجتمعة تكون في
السلي وربما لب بها الصيان (اللسان بحرفه) فهذا الكلام لا يوافق إلا لما
يسميه الاقربج Placenta وقد سماها الاقربج بهذا الاسم ومعناه « الحلوى »
لان البلاستيكية هيئة مستديرة كهيئة الحلوى التي يصنعونها في بلادهم وهي اسفنجية
القوام . وليس للعرب لفظة اخرى لها هذا المعنى او مثله . واما ان الاكثرين
قالوا انها المشيمة ، فالغلط ظاهر لا يحتاج الى ان يشار اليه : اذ لم يذكرها
العرب معنى كالذي ذكرناه للسخذ . ولهذا يحسن بنا ان نخصص لفظة السخذ
للاستة كما احسن انتقاءها الدكتور البحاتة . ونبقى غيرها لغيرها

ومن العجب ان المعربين الاقدمين الفصحاء عربوا كلمة Choroid بالمشيمة
او المشيمية ومعناها « شبه المشيمة » تكون في العين وهي الطبقة الموجودة
بين الضلعية والشبكية . والحال ان اللفظة الاقربجية مركبة من اليونانية Chorion
التي من الواجب علينا ان نسميها « مشيمة » ومعناها الاصل الغشاء . ومن

eidos ومعناها شبه او مماثل . اذن كيف قالوا في الكلمة الواحدة مشيمة وذلك للعين ، وكيف خالفوها مرة ثانية فسموا البلاسنة مشيمة وهي غير الاولى ؟ فالخطأ واضح صريح . والجري على اصطلاح الاقدمين هو الصحيح . ومخالفة المحدثين لهم مذموم على كل حال [١].

اما اشتقاق المشيمة فهو من شام الشيء في الشيء اي ادخله وخبأ فيه ومنه الشيام للكناس . وقد ذكرنا مثل هذا للعولاء وانها سميت كذلك لانها تدل على الكهف والغار فهي اذن من هذا القيل . وعليه يكون معنى الالفاظ المطلوبة هكذا :

Arrière-faix, secondines, délivre

١ - السلي

[١] وردت المشيمة بمعنى غشاء من اغشية العين في « المنصوري في الطب » لمحمد بن زكريا الرازي المتوفى سنة ٤٢١ (٩٢٣ م) فانت ترى انها قديمة ولا يحق للمحدثين ان يخرجوا من نهج مصطلح الاقدمين . وان قل لنا احد : ان الخطأ المشهور خير من الصحيح المهجور . قلنا : هذا كلام يصح سمعا ولا يصح حقيقة . فلو كان كذلك لكتب الكاتب كلامه بلسان العوام المشهور ، خير من ان يتمسك باهداب كلام فصيح مهجور . وعندنا ان الخطأ يبقى خطأ والصحيح صحيحا مهما قانونه الجهلة .

وفي بحر الجواهر : المشيمة غشاء يحيط بالجنين (وفي الاصل على الجنين) وبعدها غشاء آخران . والمشيبي : هو الغشاء الرقيق المتصل بالدماغ (وفي الاصل المطبوع على الدماغ وهو غلط)

وفي عجائب المخلوقات للقزويني : وعاليها (اي على العصبية الجوفية التي تنتهي الى قعر العين) غشاءان احدهما غليظ والاخر رقيق . فاذا صارت الى عظم العين فارتقاها الغشاء الغليظ وصار لباسا . وغشاء لعظم العين وتسمى الطبقة الصلبة . ويفارقها ايضا الغشاء الرقيق ويصير لباسا . وغشاء دون الطبقة الصلبة وتسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة . او اخذها كلام يدل على ان المشيمة هي (الخوريون) لا (البلاسنة) .

قَوَائِدُ الْخَوْنَةِ

عره وحزله !

Etymologie des mots Hurrah et Huzzah

عند الانكليز كلمتان يتلفظون بهما في افراحهم وعرض جنودهم ، حريين كانوا اومحريين ، واذا سألتهم عنهما لا يعرفون من حقيقتيهما شيئا . ودونك تاريخهما :

الهرب كانت اذا اجتمعت في معاركهم والتفت الساق بالساق تسمع فيهم من يقول : عرلا ، حزلا ! (ويلفظون عرلا بضم العين وتشديد الراء المفتوحة وضم الهاء الاخيرة ، لانهم يسكنونها غالبا في الوقف كن يأمر الواحد اخاه بالمر وهو اصابة العدو بالضرر) ثم يقول للحال : حزلا (وتضبط ضبط الاولى ، ومعناها الامر بقطع الراس لان حزلا قطعنا) ومحصل الكلمتين : عرذنوث (اى اصبه بشر ، لا بل اقطع رأسه وهو الاهون لنا .

هذا ما كان يجري في معاركهم الدامية ، بل ما يجري في عهدنا هذا في

- | | |
|--|---------------------|
| Coiffe. | ٢ — الفاقية. |
| Amnios. | ٣ — السائية. |
| Poche des eaux. | ٤ — الحولا. |
| | ٥ — الصاة او الصاة. |
| Liquide amniotique de la poche des eaux. | |
| Placenta | ٦ — السخد (كقفل) |
| Chorion. | ٧ — المشيمة |
| Liquide amniotique. | ٨ — النخط (كقفل) |
| Membrane de l'œuf. | ٩ — غشاء البيضة |

بعض اسماء العراق ، وكنا قد حضرنا بعضها . [١]

ثم انتقلت هذه الالفاظ من العرب الى الترك . ولما كان السلطان يحضر عرض جنوده ولا سيما المالك منهم (اي الإنكشارية) كانوا يصرخون في آخر العرض : عره ، حزه ! كأنهم يتصورون انهم يؤمرون بعد قليل بذبح العدو فيشجع واحد منهم صاحبه على ايقاع الضرر بالعدو أو على قطع رأسه . ولما كان الترك مجاورين للروس تعلم هؤلاء منهم هذا الصراخ في الحرب ثم تلقاه عن الروس مجاوروهم الألمان سنة ١٨١٣ وعندهم الفرنسيون فالإنكليز : واليوم اكثر الناس استعمالا للكلمتين : عره ! حزه ! ابتداء بربطانية الكبرى .

ومن الغريب ان الملوك ورجال السياسة يهتفون باحد هذين اللفظين او بكليهما عند شرب الخب وهم يريدون بذلك ان « يحيى » الذي يهتفون له ، غير عائلين انهم يدعون عليه بالضرر والقتل .

وقت استعمال هذين اللفظين

يتلفظ بهما او باحدهما بكل ما اوتي الجندي من الشدة في الصوت عند الهجوم على العدو بالواح السلاح اي بالسلاح غير الناري .

ويصرخ به ايضا البحريون في بعض الحفلات عند زيارة رئيس الدولة لهم فتكون ذلك الهتاف بمنزلة شهادة على حبهم له . او عند زيارة رئيس اسطول غريب صديق لدولتهم . واليوم تستعمل هذه اللفظة او هاتان اللفظتان في جميع الافراح والاعراس بل عند اجتماع الاصدقاء للشرب . فتكون من قبيل الدعاء بالشر عند العرب والمراد به الدعاء بالخير ومثل قول العامة : يخرب بيتك ! وهم يطلبون من الله ان يعمر بيته !

اما ان مثل هذا التعبير وارد في كلام الاقدمين فهو اشتهر من ان يذكر فقد قال ابن الاعرابي : اذا قيل : قتله الله ! لا يكون إلا شتما ، واذا قيل :

(١) وقد سمعنا كثيرين يقولون : ولك عره ! ولك حزه ! ومعنى « ولك » (وزن سب) . ولك . ومنهم من يزيد على هذه الالفاظ فيقول : ولك جبيه ابي جيء به اورأسه ! ولك اوميه ! اي ولك اومه اي اطمنه . الى اشياء هذه التعابير التي يتلفظ بها الاعرابي بحماسة واغراء .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الضراوة

سألنا احد الادباء من بغداد قال : ذكرت لغة العرب في جزءها الاخير (٤ : ١٥٤) ان الضراوة هي العادة المكتسبة من المداومة على الشيء او من كثرة مزاولته ايلا ونحن لا نوافقها عليها اذ هي ليست بمعنى Routine الفرنسية بل هي بمعنى « العداوة ولزوم الشر » على حد ما جاء في « كتاب كيلة ودمنة المطبوع طبعة جديدة مدرسية مبنية على اقدم نسخة مخطوطة مؤرخة وقدا برزتها بعثتها البديعة مطبعة الابهاء اليسوعيين في بيروت في الباب الثالث وهو باب اليوم والغربان اذ جاء في ص ١٧٤ منه : « واشد من ذلك كله في نفسي ضراوتهن ثم علمن بمكانكن وجراتهن عليكم مثل الذي ذقتم منهن ... »

فقد جاء في آخر الكتاب ، اي في معجم الالفاظ في ص ٣٠٣ ما نصه : « ضراء : اغراء وهيج . الضراوة العداوة ولزوم الشر . » الا وهذا كله يفسد رأي ما ذهب اليه صاحب لغة العرب . فكيف الجمع بين هذين القولين ؟ قلنا : شارح اللفظة واهم ووجهه بين اكل دي عيسى ، اذ ليس في كتب اللغة ما يؤيد رأيه ، بل ولا في كتب الادب كلها جمعا . قال في لسان العرب في مادة ضري : ضري به ضرا وضراوة : لهج به . وقد ضريت بهذا الامر قتاله الله يكون تعبنا ، ومثله ما لاعد له لكثرة . كقولهم : تربت يداها ! وثكلته امه ! وهوت امه ! كل ذلك يستعمل على طريق التعجب واستعظام القول فيه « الا ولهذا قال بعض الشعراء :

اسب اذا اجدت القول ظلما كذاك يقال للرجل المجيد

قلنا : فقولهم : عرا ! وحزرا ! هو من هذا الباب . ومن اراد التوسع في هذا الموضوع فعليه بمراجعة مادة ت ر ب في التاج ففيم مجزاة .

ضراوة ... وقد ضرا (بالتفعل) بذلك الأمر ... واصله من الضراوتوهي
الدربة والمادة ... يقال ضري الشيء بالشيء : اذا اعتادته فلا يكاد يصبر عنه .
ولم نجد لها في اي كتاب كان معنى المداوة او الشر او لزومه وفي الحديث : ان
للاسلام ضراوة اي عادة ولها به لا يصبر عنه . على ما جاء في النهاية لابن الاثير
ونقله عنه صاحب اللسان والتاج وغيرهما .

فالضراوة الواردة في كليلته ورمته معناها : الدربة والمادة كما فسرناها في
اول كلامنا . ومن له نص يخالف هذه التصوص فليأتنا به ونحن اول من يذعن
للحق اذا ما ظهر .

المتقن

وسألنا آخر قال : للانفرنج لفظة يريدون بها جماعة الاساتذة التي تعلم في
المدرسة الجامعة دروسا تعود الى موضوع واحد عام ويسمونها فاكولتة *Faculté*
فيقولون : فاكولتة الطب وفاكولتة الحقوق وفاكولتة الآداب وفاكولتة العلوم . او
ان شئت فقل : ما يسمى فرع الجامعة الذي يعني بتدريس شعبة خاصة من
شعبها . فلقد رأينا كل بلد عربي اللسان يدخل هذا الفرع من التدريس يسميها
باسم جديد، فما رأيكم فيها ؟

قلنا : سميت الجامعة الاميركية هذه الشعبة بالفرع فقالت : فرع الطب
وفرع الفلسفة واللاهوت الى غيرها . وسميت الكلية بالسوعة هذه الشعبة بالمكتب
فقالت : مكتب الطب ومكتب الحقوق ومكتب التجارة . اما اهل دمشق فسموها
بالمعهد . فقالوا : معهد الطب ومعهد الحقوق . والبغداديون سموها بالكلية فقالوا :
كلية الحقوق وكلية الزراعة . وكلية الطب . وسموها الامير شكيب ارسلان بالدار
فقل دار الآداب الى غيرها . وفي كل هذا من الخط والخلط ما يوقع سوء الفهم للالفاظ .
فالكلية لفظة حديثة يقابلها بالفرنسية *Collège* والجامعة يقابلها *Université*
كجامعة مصر والجامعة الاميركية وجامعة كنبرج وجامعة اكسفورد . والمكتب
والكتاب : موضع تعليم الكتاب وبالفرنسية *Ecole primaire* فلا يصحان
لكلمة *Faculté* والمدرسة العالية هي بالانكليزية *High School* وبالفرنسية
École primaire supérieure, école supérieure, école secondaire.

والمعهد وضع لا يسميه الفرنسيون Institut وان كان يأتي بمعنى اخرى . فلم يبق لنا إلا ان نضع اسما جديدا لكلمة فاكلتة faculté واحسن ما يؤدي هذا المعنى « متقن » كمصحف (اي يضم الميم واسكان التاء وفتح القاف وفي الآخرين) ويجمع على متافن كمصاحف ومخارح جمع مصحف ومخدع . ومتقن اسم مكان من اتقن الشيء . إذا احكمه . والمتعلم لا يدخل تلك المدارس إلا ليحكم درس العلم الذي يتفرغ له . وجامعة معلمي المتقن هم « التقنون » جمع تقن (بكسر الأول او بفتح فكسر) وكل منهم تقن . قال في اللسان : رجل تقن وتقن : متقن للاشياء حاذق . ورجل تقن (بكسر الأول) هو الحاضر المنطق والجواب ١٠ . ومعلمو المتافن هم كذلك .

الكهربا وانكهربية لا الكهرباء والكهربائية

جاء في جريدة الفضيلة في صحيفتها ٥٥ في الصفحة ٢ ما هذا نص :

ماقول ... الاب انستاس ماري الكرمل في كلمة الكهرباء ، هل هي مذكرة ام مؤنثة . وهل يجوز ان يقال « الكهربائية » للدلالة على القوة الكهربائية الخفية التي نستعملها في دفع الترام وسائر المحركات . واذا كانت هذه الكلمة مذكرة فما هو الفرق بينها وبين كلمة الكهرباء المستعملة للدلالة على الحجر الاصفر الثمين وهل كلمة الكهرباء عربية الاصل ؟

الكهربا . والصواب كهربا (بدون مد) ولا عبرة بعلامة التأنيث هنا : (فهي كزكريا . وعاديا . وارميا . وكلها اسماء رجال) . وكذلك خليفة وراوية (ان يروي الشعر) وعلامة فهي كلم مذكرة ايضا ، لانها وضعت للذكور . واما الكهربائية والصواب الكهربائية فهي غير الكهرباء ، فالكهربية : خاصية تكون في بعض الاجسام تجلب اليها في بعض الاحوال الاجسام الخفيفة التي تقرب منها ويندفع من الاحتكاك بها شرارة واذا قويت احدثت هزوا عصب في الحيوانات . فقولك الكهربائية معناها الخاصية الكهربائية فاستقوا عن الموصوف بالصفة ثم اعتبروها اسما على ما هو معزوف في مثل هذه المعاني كاوطينية والقومية والشعبوية بمعنى محبة الوطن وروح القوم ومحبة الشعوب (مع كراهية العرب) على ما هو مشهور في معاني هذه الالفاظ .

والكلمة كهربية مشتقة من الكهربا وهو صمغ متعبر (لاسجر) صلب

متكسر شبيه بالشفاف او يكاد يكون شفافا يختلف لونه بين الاصفر الفاقع والاحمر الباقوتي ، والمشهور في العراق الاصفر الفاقع . وفي هذا الصمغ المتحجر خاصية جذب الاجسام اللطيفة ولهذا سميت تلك الخاصية الكهربائية نسبة اليه كما ان الكلمة الانجليزية *électricité* (الكتريسيتة) مشتقة من *elektron* (الكترون) ومعناها الكهربا . فالاشتقاق واحد في اللتين .

والكهربا يكتب بدون مد ويقال في النسبة اليه كهربية بحذف الالف على ما هو معروف ومقرر في كتب النحاة لان ما آخره بالف مقصورة ينسب اليه بحذف الالف فيقال في النسبة الى مصطفي (بالقصر) مصطفي بتشديد الياء . اما ان الكهربا مقصور لا ممدود فظاهر من كلام صاحب التاج . قال في مستدرک مادة كهكب : « وما يستدرک عليه : الكهرب ، ويقال الكهربا مقصورا لهذا الاصفر المعروف . ذكره ابن الكتبي والحكيم داود . وله منافع وخواص وهي فارسية واصلها « كلا ربا » اي جاذب التين . قال شيخنا : وتركها المصنف تقصيرا ، مع ذكره لما ليس من كلام العرب » اهـ

اما كيف سرى هذا الفلظ (اي كهربائية لا كهربية الى لغتنا) . فهو لان الذين ترجموا كتب الاجانب الى لغتنا في مستهل القرن التاسع عشر كانوا اعرابا او اعرابا لم يحكموا درس القواعد العربية . ولهذا يحسن بنا ان نعود الى الفصح ونقول كهربية لا كهربائية ، فان الاولى اخف وارشق واصح قياسا . وعليه لا يجوز ان يستعمل الكاتب الكهربائية في موضع الكهرب او الكهربا والذين استعملوها هم من احداث كتبه العراق الذين لا يميزون بين الحمل والجمال وكيف يكون الكهربا او الكهرب (وهو الصمغ المتحجر) كهربية وهي خاصية تكون في ذلك الصمغ ؛ والخاصية غير الجوهر كما لا يخفى .

وفي الكهرب والكهربا او الكهربان لغات ؛ منها : ما ذكرها صاحب التاج في مستدرک مادة كههم ، قال : وما يستدرک عليه ، الكهم كجعفر . والكهرمان هو الكهرب والكهربان لهذا الاصفر المعروف . اهـ ومنها ما ذكرها غيره : من ذلك : الكهروا (اي بفتح الكاف واسكان الهاء وضم الراء وفتح الواو ياءها الف مقصورة) وقد ذكرها صاحب معجم وصاف بلدان العرب العلامة دي خوي الهولندي الشهير نقلا عن السلف .

بَابُ الْمَشَارِقَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

١٢ - الاصابة

مجلة ادبية علمية انتقادية تصدر في كل اسبوع مرة ، يرأس تحريرها صاحبها جميل صدقي الزهاوي . بدل الاشتراك خمس ريات وللخارج ثماني ريات صدر جزؤها الاول في ٨ صفحات بحجم هذه المجلة يوم الجمعة في ١٠ ايلول ١٩٢٦ .

وقد قال صديقنا في سبب اصدارها : « انا قد الفينا العربية في العراق لا تستغني في حالها الحاضر عن يقوم اودها بالنتيجه على ما يقع من الخطأ في كثير من القصيد والمقالات مما ينشر في صحفه . ولا ينحصر هذا الخطأ في اللفظ بل يتجاوزة الى المعنى الذي هو كل المراد من اللفظ » .
على انا نتمنى ان تغلو تلك الصفحات من اغلاط الطبع وتتمنى لها العمر الطويل النهي . ليستفيد منها القريب والبعيد وينتصر الادب الحديث على الطرز القديم البالي . وهو لا يكون إلا مكبوتاً !

١٣ - الخليفة ونظامها

بقلم امين الغريب صاحب مجلة الحارس البيروتية في ١١٩ صفحة
قلم الغريب سلس منقاد ، لا يطالع القارى . ما يخطئه إلا ويرجع عنه حافل الوطاب . وقد وقفنا على هذا المصنف فوجدناه من احسن مالد وطاب : على انا نأخذ عليه تساهله في مجازاة العوام في بعض الانفاظ كقوله الفرزدق (ص ٦) واشهرها (فيها) : وبل بالحري (فيها) واكتشف السيارات الاربع (ص ٧) والصحيح : الفرنسي ، وشهرها (بلا الف) بل قل . وكشف السيارات الاربعة . لان مفردا السيار بلاها . بمعنى الجرم السماوي . — واوهامه في المصطلحات العلمية اكثر : فالرخة ليست بالشوكة . والشوكة هي الهدأة (ص

(٨١) والقلق هو اسمه المعروف اليوم في العراق وكان يسمى سابقا ابا حديج واصله ابو حويج : لانهم يتصورون انه ينهب للحج . وابوصوي غير القلق (ص ٨٢) على خلاف ماذكرة . والشبوط من السمك هو غير الطنز tanche والمورينة Murène ليست بالمشبح الذي هو المورو Morue والجري هو السلور وليس بالحنكليس الذي هو الجريث وعند المراقين المرمريج او المارماهيج اي السمك الحية ، الى غير ذلك من المصطلحات . والكبريا مقصور لا ممدود والنسبة اليه الكهرية لا الكهربائية على ما هو شائع على الاقلام . وعسى ان تصلح في الطبعة الثانية .

١٤- في سبيل الشرف

مأساة ادبية تاريخية ذات خمسة فصول في ٧٦ صفحة

بقلم جميل البحري طبعت بمطبعة الزهرة في حيفا

لصديقنا الشاب الهمام جميل البحري فضل على تحسين الروايات ، روايات التمثيل فلقد نشر منها : سجين القصر ، وقاتل اخيه ، وابو مسلم الحراساني ، والحائن ، وزهيرة ، ووفاء العرب . وهذه روايته السابعة « في سبيل الشرف » كلخواستها حسنة المبنى والمعنى . ترمي الى اسحق الاخلاق . ويمكن ان يمثلها ابناء المدارس على اختلاف مذاهبهم واجناسهم ، فانها تعلمهم سواد المكارم والابتعاد عن الدنيا ؛ ولهذا نوصي بها كل من يريد ان يهذب اخلاق الناشئة .

١٥ - تاريخ الكويت

الجزء الثاني من القسم الاول لمؤلفه عبد العزيز الرشيد (في ٢٦٣ صفحة)

بهذا الجزء الثاني تم تاريخ الكويت . وفي هذا المجلد تراجم كثيرين من حكامها ما لا يرى مدونا في كتاب . وفيه ايضا تفصيل عدة احداث ووقائع . وقد الفينا هذا الجزء احسن من صنوه الاول . وللمؤلف فضل عظيم على ابناء عرب لاتنا لم نجد من دون شيئا في القرون الاخيرة عن تلك الديار ، فهي وان كانت قريبة منا الا انها لانعرف ما يجري فيها . لان ليس فيها من يفيدنا عنها ادنى فائدة . ولو كان اهل كل كورة منها يفعل ما فعل الشيخ عبد العزيز الرشيد لاقادونا وافادوا انفسهم .

على اننا نؤمل من حضرة مؤلف تاريخ الكويت ان يتابع مباحثه في سائر ما يجاوره من جزيرة العرب ليكون له الفخر العظيم بانه فتح طريقا للمؤرخين الآتين ومهد للشبان عقبة كانت كؤودا الى هذا المهد .

يبد اتنا نلح على حضرة الصديق الكاتب ان يختار لنفسه مطبعة حسنة حتى لا يمسح الكتاب ذاك المسخ الشنيع ، اذ لا تخلو صفحة من صفحاته من عدة اغلاط لا تقل عن عشرة في اقل تقدير ، وهذا ما يضيع الفائدة من مطالعته ويحرم قراءه عوائد حجة .

١٦ - المدرسة والكشاف العراقي

(مجلستان بغداديتان في جزء واحد)

مجلة نافعة لابناء المدارس وهي بالحقيقة مجلستان مدعجتان مما وهما مقسومتان قسمين : الاول للمدرسة والثاني للكشاف العراقي — مدير شؤونها محمود نديم وقد وصلنا الجزء الثاني من السنة الاولى من المدرسة ومن السنة الثانية من الكشاف العراقي وهي حسنة التنسيق والتبويب ؛ الا ان الظاهر من كتابها ليسوا من ارباب الفن ؛ مع ان المعهود في مثل هذه المجلات ان ينشئ مقالاتها الاحفياء ؛ فان مقالة العناكب والمقارب لا تخلو من غريب الرأي . فقد قال صاحبها : « اعلم ان العناكب ليست حشرات ... وهي تقوم بعمل مهم في عالم الحشرات » . فيظهر من هذا الكلام بعض التناقض . فلو قال مثلا : في عالم النويبات لكان احسن . اولقال في عالم الهوام كما يسميها اجدادنا وكما سترى من كلام الدميري لكان اصديق .

وقال : والناس على الغالب لا يحبون جدا العناكب وما اكثر الاشخاص الكبار والصغار الذين يسمونها « المخلوقات المخوفة » فالظاهر من هذا الكلام ان صاحبه عريه عن الافترج لان هذا من تعبيرهم . ويقابلهم عندنا : والناس على الغالب لا يأتسون بالعناكب وما اكثر الذين يسمونها « المخلوقات المخوفة » وقال : « ولكنها لا تلحق (اي العناكب) ادنى ضرر بالانسان » ولوقال : ولكنها لا تقتل الانسان لكان اصبح ؛ اما لاتضر به ابدا فغير صحيح . قابو صوفية .

يلسع كالعقرب . قال الميري : « ابو صوفة نوع من الرتيلاء يكون غالباً في الارياض وضرب لونه الى الحمرة وله زغب ، ومنه اسمه عند اهل مصر : وله في رأسه اربع ابر ينش بها ونشته تقرب من لسع العقرب وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض ويخرج بالليل كسائر الهوام » ١٠ . والرتيلاء ايضا خطيرة النهش وان لم تقتل .

وفي المجلة اغلاط كثيرة لا نعرف الى من نسبها : ألمطبعة ام للكاتب . فتحنا الصورة الأولى في ص ٣١ فوجدنا المعامات . وفي ص ٣٢ كتخريج الضباط وفي ص ٣٣ وبين ٢٧ طالب . وفي ٣٤ ثلاثة دور . وفيها استلمت الحكومة وفيها قسماً ثالثاً ذو صف . وفيها سيخرج وسيخرجون . و : فمنهم اوطأ . وفي ص ٣٥ ومكتبة . وفيها في بداية تكونها . وتكرر قوله المرشحين الى التحصيل في ص ٣٦ مرتين . وفي ص ٣٧ ليكوتوا مدراء . وفي ص ٣٨ سبعة اغلاط وفي ص ٣٩ ثلاثة اغلاط وفي ص ٤٠ ومنقطات . وفي ص ٤١ وفي اقدام العنكبوت ... وفيها على هندامها ... وفيها وتستعمل هذه المخالب كذلك ... وفيها ربيعة الرأس ومدينته ... وفيها وتستعمل العنكبوت مشعراها . وفيها ثم تتحول الى شرققة ... الى غير هذه الاوهام والصفحة لا تخلو منها . والاحسن في ما عدونا من التساهل ان يقال : المعاماة . وكخراج او تهذيب الضباط . وبين ٢٧ طالبا . وثلاث دور . وتسلمت الحكومة . وقسماً ثالثاً ذا صف . سيخرج وسيخرجون . فمنهم اوطأ . وخزانة كتب . وفي بداية . والمرشحين للتحصيل . ليكونوا مديرين . ومنقطات . وفي ارجل العنكبوت . وعلى هندامها . وتستعمل هذه المخالب ايضا . اي دقيقة الرأس وحادثه . اما مدينة فكلمة شامية عامية لا يفهمها العراقيون . وليست في المعاجم الفصيحة . وتستعمل مشعريها . واما قول الكاتب « فبدلاً من ان تكون اولاً (اسروعا) او (سرفة) (دودة) ثم تتحول الى شرققة ... فغير راجع الى جميع الحشرات بل الى دود الابرسم فقط او دود القز . ولعلنا بكلامنا هذا يشير الى ذلك الدود ؟

على ان مزية المجلة تبقى مما يتناهى به لانها كثيرة الصور . والطلبة

يحبون مشاهدة الصور في كتبهم وجراندتهم ومجلاتهم . ولهذا تمنى لهذه
المجلة المزدوجة نجاحا مزدوجا ، سرعة الانتشار بين الطلبة والاقبال على الاشتراك
بها من كل حلب وصوب .

١٧٠ . مرقاة المترجم للصفوف العالية

في اللغتين الفرنسية والعربية

تأليف الآب يوسف علوان العازري

الجزء الاول بقطع ١٦ كتاب التلميذ وثمنه اربعة غروش ذهب
هذا من الكتب التي يحسن ادخالها في المدارس التي تعلم فيها اللغتان
العربية والفرنسية لان المؤلفات في هذا الصنف قلما تكون وافية بالمقصود فاما
ان يكون صاحبها يحسن التعليم ويجهل اصول التأليف واما ان يكون بالعكس .
فالذين يحسنون النظر والعمل قليلون والآب يوسف علوان هو من هذه الطبقة .
على اننا كنا نود ان يتقن العبارة العربية كما اتقن العبارة الفرنسية فقد جاء
في ص ١٢ من يتكل على الله لا يغيب . والافصح لا يغيب بحنف الياء . وفيها
كثير على انيابك كل الناس تستهباك . والمشهور هو كثير عن انيابك كل الناس
تهباك . وفي ص ١٧ ليس الذ لنفس من الصديق الوخي . والمعروف المؤاخي
اما الوخي فلا معنى لها هنا . وفي ص ٢٣ وها انا واصف لكم . وهو وهم
يركب منه كل كاتب : وارجع منه . وها انا ذا واصف لكم . وفي ص ٢٧
كتاب نبي في موت والده . والمشهور كتاب نبي والذ : لان النبي لا يكون إلا في
الموت . وفي ص ٣٢ « والله اسأل في الختام شفاءك بوقت قريب ودوامك
مديدا » وكلمة دوام عامية بمعنى طول العمر لا يعرفها الفصحاء لان الانسان
لا ينوم على الارض . وفيها المرجو التكرم بالجواب صحة ناقله . وهو من
تعبير العوام المرذول واحسن منه مع ناقله .

على ان هذه العفوات لا تحرم الناس منفعة الكتاب لان الغاية منه تعلم
الفرنسية لا اتقان العربية : اذ يظن الكاتب ان المتعلمين قد احكموا قواعد ما قبل تعلم
لغة الاجانب . فاصلب .

١٨. حول سرير الامبراطور

الفه الدكتور كابانيس . نقله بتصرف الدكتور نقولا فياض
عنيت بنشرة ادارة الهلال وحقوق الطبع محفوظة لها ١٩٢٦ بقطع ١٢
هذا من احسن هدايا الهلال في هذه السنة لان الكتاب يبحث عن اكبر
ذهنية انتجها آخر سني القرن الثامن عشر واول القرن التاسع عشر وهو
نابوليون بوناپرت . الا ان هذا التصنيف يدرس الرجل الفذ من جهة حالة
مرضه التي اثرت فيه وانشأت في خلقه بعض المايب وراثه عن ابويه .
وقد وجدنا فيه ولعابعارات لهجتها العصريون ولم يكن الاقدمون يستعملونها
او كانوا يتخفونها في الندرة . فقد جاء في الصفحة الاولى منه وهي الثامنة من
المطبوع : ان هذا البحث خلو من الفائدة العلمية . ان يفشل تاريخه الصحي .
تتجاوز فائدته الطبية . الوراثة المرضية . هذا المزاج الذي يسمونه الارترتيكي .
الى حد انه وهو على سرير الموت كان شغله الشاغل . وهذا التمييز وان كان
جائزا إلا انه دون ما يأتي في نظر الفصحاء . فالبلغاء يقولون خلو من فائدة العلم . تاريخ
صحته . من فائدة الطب . من وراثه المرض . المزاج المرض (بفتح وكسر
والاسم المرض وزان سبب) . الى حد انه كان شغله الشاغل وهو على سرير
الموت . ومثل هذا التمييز والرككة كثير في هذا الكتاب .

١٩ . المعارف

صحيفة اسبوعية علمية ادبية تصدر في الكاظمية بقرب بغداد
صدر العدد الاول من هذه الجريدة في ٣ ايلول من هذه السنة لصاحبها سلمان
الصفواني ووصلنا منها العدد الثالث فوجدنا فيه مقالة في حديث الاسبوع .
واخرى عنوانها «الزهاوي في الميزان» ونبدأ في مواضيع مختلفة . فنتمى لها طول
العدد والرواج بين الناس .

عذر من القراء

لدينا مقالات عديدة كنا نود ان ندرجها في هذا العدد الا ان تراكم المواد
حال دون تحقيق امنيتها وكذلك اهدانا بعض المؤلفين كتبهم . فموعنا في الجزء
القادم .

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causeries et Correspondance.

اسم بمداد

طلعت ما جاء في لغة العرب « ٤ : ٨٠ » عن معنى « بغداد » لاسم مدينة السلام فاني لا اشك في ان الكلمة مأخوذة من الفارسية وانها مركبة من لفظين « بيع » بمعنى اله و « داف » بالذال المعجمة كما كان يكتب قديما بمعنى معطى (اسم مفعول من اعطى) ومن المشهور ان في اللغات الآرية الشرقية ولا سيما في الصقليسة بيع وبك Bag او Bog بالكاف الفارسية اسم اله ؛ ولم ار ان الفين تبدل من الكاف العربية في شيء من الالفاظ العربية . فـ . كرنكو (لفظة العرب) ان كانت بغداد من اصل فارسي فلانرى وجها وجودها قبل احتلال الفرس لهذه الديار اذ ترى في الرقم الاشورية منذ العهد القديم على ما اثبتته الكتب في موطنها .

اما ان الفين لا تبدل من الكاف العربية فنحن لانوافق عليه . حضرة صديقنا العزيز ففي لفتنا نجد بمعنى واحد اغبن من تربك واكن ؛ كريت الخطئة وغربلتها التكوين والتكوين ؛ كفر وغفر (بمعنى غطى) ؛ دكن يومنا ودغن ودغن ؛ غطط وكظط (اي شق عليه) ؛ لاغط ولا كط ؛ الى غيرها وهي كثيرة .

الالفاظ الداخلة في اللغة العربية

اما الالفاظ الداخلة في اللغة العربية : فقد وجدت في تهذيب كتاب المناظر لابن الهيثم انه ترجم بالذهن السعيد الالفاظ الخاصة بالعلم من اليونانية وفي كثير منها اثبت المعنى اصوب مما جاء في اليوناني : فانه قال مثلا الجليدية لما يسميه الانجليز cristallin والنكوبية لشبكة العصبية التي في داخل العين والتي فيها القوة الباصرة . وكذلك القول في اكثر من باء كلمة ولو كان لي في الوقت مسيح لاطلت الكلام في هذا الشأن . فـ . كرنكو

(لفظة العرب) نشكر العلامة صديقنا على هذه الاقادة : وبالات اطال البحث واكثر من الشواهد في هذا الموضوع !

تاريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

Chroniques du mois.

١ - سدة الحفار

تم انشاء سدة الحفار في لواء الناصرية انشاء حسنا .

٢ - للدارس الجديدة في المراق

انشتت في مفتتح سنة الدراسة الجديدة المبتدئة في ١٥ ايلول ١٩٢٦ ثلاث

مدارس جديدة في لواء اربل: في باتاس وفي مخور وفي بروس . واسست مدرسة اولية في تل اعفر .

وانشتت مدرسة بنات اولية في قضاء دهوك في اول سنة الدراسة .

٣ - ولي عهد السلطان ابن السمود

زار مصر الامير سمود ولي عهد السلطان عبدالعزيز ابن السمود سلطان

نجد وملك الحجاز . وقد تبرع تبرعات كبيرة ولهجت الصحف بمحبته .

٤ - مفاوضات بين فرنسا وابن السمود

وصل مندوب فرنسي الى الحجاز لمواصلة مفاوضة السلطان ابن السمود

الملك في الحجاز .

٥ - باخرة بريطانية ترفع فوقها العلم العراقي

رفعت البارجة الحربية البريطانية (لورنس) لأول مرة العلم العراقي يوم

عيد جلوس جلالة الملك فيصل الاول في ٢٣ آب ١٩٢٦ وقد اشتركت في

الافراح باطلاقها ٢١ طلقة من مدفعها .

٦ - سفينة حربية بريطانية تزور العقبة

زارت السفينة الحربية البريطانية (كورنفلاور) ميناء العقبة وهي زبارة

بدأ بها ويكهام قائد السفينة المذكورة منذ عدة سنوات .

٧ - عودة الوفد المالي

عاد من لندن الى بغداد معالي صبيح بك نشأت وزير المالية الذي اوفد

اليها مع مستشار وزارة المالية المستر فرنز في وفد مالي لمهمات اقتصادية

ومالية مهمة .

٨- جلالة ملكة العراق

عادت جلالة ملكة العراق من رحلتها الى الموصل وحمام طي (العليل) وبعض الجهات هناك وقد ائنت على طقس الموصل وموقعها .

٩ - انتهاء خلاف بين عشيرتين

وقعت مشادة بين عشيرتي « عشيرة » و « قمر » ادت الى تعدو الغارات بينهما فجمعت الحكومة بين زعمي القيلتين فهد بك العذال وعقيل بك الياور والزمتها بالاقلاع عن الحصومة والغزوات .

١٠- هدية ابن السعود الى مصطفى كمال

اهدى السلطان عبدالعزيز ابن السعود الى مصطفى كمال باشا رئيس الجمهورية التركية سيفاً مرصعاً يرجع تاريخه الى عهد بعيد .

١١ - المدرسة الحربية للملكية

في عاصمة العراق مدرسة حربية اسمها (المدرسة الحربية الملكية) يتخرج فيها ضباط للجيش العراقي اساتذتها عراقيون وبريطانيون فابنون في الفنون العسكرية . قبل في هذه المدرسة هذه السنة ٥٠ طالبا عشرة منهم من أبناء شيوخ العشائر العراقية .

١٢ - طابع تذكار مؤتمر مكة

طبعت وكالة المالية في حكومة الحجاز قدرا معينا من طوابع البريد باسم (تذكار مؤتمر العالم الاسلامي) في مكة وقد نفذ اكثر هذه الطوابع المطبوع عليها الختم المذكور .

١٣ - حريق في النصرة

شبت النار ليلا من موقد احصى القهوات في محلة الخندق فالتهمت البيران القهوة ثم انتقلت الستها الى الحوانيت المجاورة لها فاحرقت ثلاثة منها وفي الاخر تمكن رجال الاطفاء من اخاد انفسها .

١٤ - اسعار التمور

عقد اصحاب الفيضان والتجار مجلسا في دار هلس اخوان فقرروا قيد اسعار التمر كما يأتي :

كلرة الخلاوي الكبيرة بسبعمئة وعشرين رية (والكلرة الكبيرة اربعمائة . اما بقية انواع التمور فلم يت في اسعارها . وقد شاء ان اصحاب

البساتين طلبوا ان يكون سعر الخضراوي خمسمائة ربية والسائر اربعمائة ربية عن الكلابة الواحدة الكبيرة .

١٥ - العنزة والصفير

هدأت الحالة بين العشيرتين عنزة والصفير بسمي الحكومة . وقد خرجت الصفير من ضواحي الزبير الى صفوان وكابدة وكويداء وشاع ان حود السويط (مصفر السوط وهو ما يضرب به من جلد مضفور او نحوها . ويخطى من يكتب هذا الاسم بصور السويط وحود السويط احد زعماء الصفير) عقد النية على المجيء الى بغداد لشؤون له مع الحكومة .

١٦ - مهارشة على تخوم العراق

وقعت مهارشة بين الشرطة العراقية وبين ذعار [١] الخسرج [٢] المنتمين للدولة ايران وكانوا قد طرأوا على اراضي الجزرية لغزو بعض اعرابها وايقاع الضرر بها ففرت بهم الشرطة ففاجأتهم ودحرتهم فرجعوا القهقري وقد اصيب شرطيان بجروح طفيفة .

١٧ - لجنة التخوم العتيبة

كان قد قرر في المعاهدة العراقية البريطانية التركية ان تكون في البلاد لجنة تخوم عتيبة [١] تعقد مرة في كل ستة اشهر [٢] ويكون اعضاؤها من الدولتين المتجاورتين العراقية والتركية في موطن معين للنظر في ما يحدث او

(١) الذعار قطاع الطرق والواحد ذاعر . (٢) هؤلاء الاعراب الذين في جوار تخوم ايران يسمون انفسهم « الخسرج » بالسين لا الخزرج بالزاي . وايس لهم ادنى صلة بالخزرج القبيلة من الانصار ؛ لكن اشتهار الخزرج في التاريخ وخول ذكر الخسرج دفع بعض الذين تمهذبوا من هذه القبيلة الى ان يدعوا بانهم من احدى قبيلتي الانصار ولو طالبناهم بالحجج لاقموا الحجر .

(١) سموها لجنة الحدود الدائمة او الدائمة وهي تسمية مخطوطة من جهة الالفاظ العربية مقابل للاصطلاح الافرنجي Comité perpétuel des frontières فكلمة frontières هي تخوم و perpétuel معناها لا تتحل اعضاؤها بتفرق الاعضاء بل تبقى عاملة وتجتمع عند الاحتياج الى عملها وفي هذا المعنى يقال في العربية عتيبة ومؤنتها عتيبة لانها مهابة للعديل ولا يقال في هذا المعنى الافرنجي دائمة بالعربية .